

التربية الإسلامية

العدد التاسع
السنة التاسعة والعشرون

رمضان المبارك ١٤٠٨هـ
مايس ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

مجلة التربية الاسلامية

العدد التاسع — السنة التاسعة والعشرون

رمضان المبارك ١٤٠٨هـ — مايس ١٩٨٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء رمضان ... يامرحبا به

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين :

الله تعالى خالق كل شيء ، خلق الانسان واستخلفه في أرضه ، وخلق له ما في الأرض جميعاً ٠

فهذه أنواع عديدة من الحيوانات البرية والمائية يأكل من لحومها ، وتلك النباتات على تعددها يتناول منها ما تشتهيه نفسه ، ثم يأوى الى سكن يقيه حر القيظ وبرد الشتاء٠ والماء والهواء يحيا بهما ولايستطيع العيش بدونهما٠ وتلك بعض نعم الله تعالى ، وهي كثيرة لاتعد ولاتحصى٠وهكذا يعيش الانسان وهو يتقلب في هذه النعم ويتفيأ ظلالها٠

والعبد المؤمن يتذكر دوماً أن عليه واجب الشكر تجاه المنعم سبحانه وتعالى ، حتى لا تتعرض هذه النعم الى الزوال ، بل تكفل المنعم القدير سبحانه بزيادتها اذا ما أدى العبد واجب الشكر (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم) ٠

وقد يتسرب الوهن وهو - حب الدنيا وكراهية الموت - الى النفس الانسانية لتسير في طريق أولئك الاقوام الذين عاشوا في رغد من العيش حتى بطرت معيشتهم ، وعندها وقفة تأمل ، فلابد من موجه يحفظ لهذه النفس مسيرتها حتى تسير في خط وسط لا إنحراف فيه ٠ وهو طريق الله الذي لا عوج فيه ، طريق الاسلام الخالد الذي جعله الله وسطاً لا افراط فيه ولا تفريط ٠ وكيف لا يكون هذا الطريق وسطاً والاسلام العظيم في توحيده لله تعالى ، وفي إيمانه بالنبوات ، وفي تشريعاته واحكامه ، يكون وسطاً بين الأديان ٠ وبهذا تحققت له المنزلة العظمى فكان قوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) ٠

ففي مجال العقيدة ترى الاسلام وسطاً بين طرفين منحرفين عن الصواب ٠ طرف يتمثل في تجسيد الاله سبحانه وتعالى ، اي الاعتقاد بأن الله جسم يأخذ حيزاً من الفراغ ، وطرف مناقض له بحيث يجعل الاله غير متصف بشيء حتى ولو بصفة الوجود التي هي من اسمائه الحسنى ، تعالى الله عما يقولون ٠

وكلنا يعلم ان العقيدة الاسلامية السليمة هي التي تقرر الاعتقاد بوجود الله تعالى ، ووحدانيته واتصافه بصفات الجلال والكمال ٠

فهو سبحانه - ذات - ولكن ليس كمثله شيء ، وله صفات جلال تنفي عنه كل نقص ٠ وصفات كمال يتحقق فيها كل كمال يليق بذاته العلية ٠ وهذه عقيدة الوسط بين طرفين متناقضين ٠

وفي مجال الايمان بالرسل الكرام تقرر العقيدة السمحاء انها وسط بين طرفين متعاكسين ٠ فهناك من يرفع الأنبياء عن صفتهم البشرية ويجعلهم بمقام الاله العظيم سبحانه وتعالى ، وآخرون ينتقصون من اقدارهم ويلحقون بهم ذنوباً او خطايا هم منها مبرؤن ٠

اما عقيدتنا : فالأنبياء بشر يجوز عليهم ما يجوز على بني البشر من أعراض ٠ شريطة أن لا تخل بما وجب لهم من العصمة عن الذنوب صغيرها وكبيرها ٠

وفي مجال التشريع تبرز لنا وسطية الاسلام في أنه ينظر الى الانسان كانسان لا كحيوان ولا كملاك ، فهو يحيا ببدنه وروحه معاً ، ويسعى في تحقيق التوازن والتوافق بين قواه الجسمية والروحية (وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) .

وإذا جئنا الى فريضة الصيام التي فرضها الله تعالى على المسلمين في هذا الشهر المبارك وجدنا حالة الوسط بارزة بأجلى صورها .

فالاسلام يجعل من الصوم وسيلة ناجحة وفعالة في تحقيق التوازن بين قوى الانسان المتباينة لتحقيق سعادة روحه ومطالب جسده في وقت معاً . ذلك لأن الانسان امره عجب ، ففيه الكثير من القوى ذات النزعات والميول المتضاربة ، فهو مزيج من حالة جسدية حيوانية ، وروحية ملائكية ، ونفس تتنازعها مطالب الجسد ورغباته مع اللذائذ الحسية كالأكل والشرب والجنس . وغرائز التملك والتسلط وحب الذات ، ومطالب الروح واشواقها الى التسامي نحو الكمال .

وكلتا القوتين - الجسدية والروحية - تجذبان النفس الانسانية الى جانبها وتشدانها شداً عنيفاً .

اما الاسلام الوسط فهو يريد من المسلم ان يكون إنساناً سوياً متوازن القوى يعيش بروحه كما يعيش ببدنه ، ويحيا للدين والدنيا معاً .

فالاسلام ينادي المسلم في حزم أن استمتع بالحلال من الطيبات واعط لجسدك حظه من المتاع المباح (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) .

لكن هنا محذور ! ذلك لأن الاسترسال في متع الجسد والانغماس في شهوات البدن قد يصل إلى درجة طغيان البدن على الروح فيصير عبداً لشهواته . وهنا نجد الاسلام يقف في حزم ، حيث يامر الانسان ان يلجم هذه الشهوات ويكبح غرائزه فيمسك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس شهراً كاملاً من كل عام ، ثم يحبب إليه ان يفعل ذلك أحياناً في غير رمضان كلما تيسر له ذلك كي يشبع اشواق روحه .

وبذلك تتوازن قوى الانسان ويتهذب سلوكه ويمتلك أقوى الأسلحة في مواجهة مصاعب الحياة من الصبر والجلد . واحتمال المشاق وقوة الارادة وصدق العزيمة وضبط النفس والقدرة على التخلص من أسر العادات الضارة والتحلي بصفة عالية وهي اشرف صفة للانسان الا وهي (الأمانة) التي ناءت عن حملها الجبال الراسيات .

والأمانة تعني دوام المراقبة لله تعالى وحسن التعامل معه ، فهو سبحانه يعلم السر وأخفى ، لأن الصوم ليس عملاً ظاهرياً بل هو أمر خفي لا يطلع عليه إلا علام الغيوب سبحانه وتعالى .

إن صفة الأمانة صفة محمودة يحرص الاسلام كل الحرص على غرسها في نفس المسلم حتى تصبح عنده - ملكة - المراقبة لله تعالى والتي تظهر في جانب عظيم من خلق المسلم وهو (التقوى) .

وهذا يجعل من المسلم محاسباً نفسه على كل صغيرة وكبيرة ، فلا ينظر إلى هذا الشهر كموسم موقت للعبادة ، حتى اذا ذهب رمضان عاد الى سيرته السابقة . لا . إنه يعبد الله تعالى في السر والعلن طالباً رضاه .

ولهذا نقرأ في كتب السيرة النبوية الشريفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان المبارك ويقول لهم :-

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ نُورِ كِتَابِ اللهِ الْكَرِيمِ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ *

ولقد كانوا يتربصون بالنبي صلى الله عليه وسلم والحفنة المؤمنة معه أن

(قد جاءكم شهر رمضان . شهر مبارك . كتب عليكم صيامه . فيه تفتح ابواب الجنة وتغلق فيه أبواب جهنم . وتغل الشياطين . فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم) .

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو إذا دخل رجب (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان) .

كما كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم والسلف الصالح ومن جاء بعدهم ، كانوا يستبشرون كثيراً بقدوم شهر الله المعظم ، لأنهم يرون فيه موسم خير وبركة ، ولأنه شهر التوبة والاخلاص وشحذ العزائم والارتفاع بالهمم إلى الدرجات العلى ، وفيه أنزل القرآن العظيم ـ كتاب الله العزيز ـ وكانت غزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها جنده ، وفرق بين الحق والباطل .

وفي هذا الشهر المبارك كان فتح مكة أحب بقاع الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن فضل الله وكرمه أن أكرمنا في هذا الشهر بليلة القدر حيث الطاعة فيها خير من ألف شهر ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وبعد : فالمسلمون اليوم أحوج من أي وقت مضى إلى تدبر معاني هذا الشهر الكريم ، حتى يعلموا حقاً أن لا يصلح حالهم إلا بما صلح به أولهم ، فيأخذوا الأمر بعزم وحزم .

فهذا رمضان كريم ، ورب رمضان أكرم الاكرمين . عليهم أن يتوكلوا على الله ويطلبوا العزة والنصر منه . بعد أن يأخذوا بالأسباب .

ومن ثم يسيرون على منهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من بعده . وبذلك تتحقق لهم الغلبة على الأعداء . ولا يكونون أذلة بعدها تحت مطارق اليهود وغيرهم . وسيأتيهم رمضان آخر وعندها يقف الفتى المسلم مزهواً بعزة المؤمن الواثق بنصر الله وهو ينادي بأعلى صوته (أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) .

هيئة التحرير

يهلكوا فيستريحوا منهم وكانوا يتواصون بينهم بالصبر عليه حتى يوافيه الأجل فتسكن هذه الزوبعة التي أثارتها الدعوة في صفوفهم كما كانوا يتبجحون أحيانا فيزعمون ان الله سيهلك محمدا ومن معه لانهم ضالون ولانهم يكذبون على الله فيما يقولون فهنا أمام مشهد الحشر والجزاء ينبههم الى أن أمنيتهم حتى لو تحققت لا تعصمهم هم من عاقبة الكفر والضلال فأولى لهم أن يتدبروا أمرهم قبل هذا الموعد الذي واجههم به كأنه واقع بهم •

(قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم)

وهو سؤال يردهم الى تدبر حالهم والتفكير في شأنهم وهو الاولى فيما ينفعهم أن تتحقق أمانيهم فيهلك الله النبي ومن معه كما لا ينقذهم بطبيعة الحال أن يرحم الله نبيه ومن معه والله باق لا يموت وهو الذي ذرأهم في الارض واليه يحشرون •

ولكنه لا يقول لهم فمن يجيركم من عذاب اليم ولا ينص أنهم كافرون انما يلوح لهم بالعذاب الذي ينتظر الكافرين (فمن يجير الكفرين من عذاب أليم) وهو أسلوب في الدعوة حكيم يخوفهم من ناحية ويدع لهم فرصة للتراجع عن موقفهم من ناحية فلو جابههم بأنهم كافرون وأنه لا مفر لهم من العذاب الاليم فربما جهلوا وحمقوا وأخذتهم العزة بالاثم أمام الاتهام المباشر والتهديد •

ففي بعض الحالات يكون أسلوب التلميح أفعل في النفس من أسلوب التصريح•
ثم يترقى من هذه التسوية بين الامرين الى تقرير موقف المؤمنين من ربهم وثقتهم به وتوكلهم عليه مع التلميح الى اطمئنانهم لايمانهم وثقتهم بهداهم وبأن الكافرين في ضلال مبين •

(قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين)

وذكر صفة الرحمن هنا يشير الى رحمته العميقة الكبيرة برسوله والمؤمنين معه فلن يهلكهم كما يتمنى الكافرون أو كما يدعون •

ويوجه النبي صلى الله عليه وسلم الى ابراز الصلة التي تربطهم بربهم الرحمن صلة الايمان (آمنا به) وصلة التوكل (وعليه توكلنا) عليه وحده والتعبير يشي بالقربى بينهم وبين الرحمن والله سبحانه هو الذي يتفضل على رسوله وعلى المؤمنين فيأذن له باعلان هذه القربى ويوجهه الى هذا الاعلان وكأنما ليقول له لا

تخف مما يقوله الكفار فأنت ومن معك موصولون بي منتسبون الى وأنت مأذون مني في أن تظهر هذه الكرامة وهذا المقام فقل لهم وهذا ود من الله وتكريم ثم ذلك التهديد الملفوف (فستعلمون من هو في ضلال مبين) وهو أسلوب كذلك من شأنه أن يخلخل الاصرار على الجحود ويدعوهم الى مراجعة موقفهم مخافة ان يكونوا هم الضالين فيتعرضوا للعذاب الذي سبق ذكره في الآية (فمن يجير الكافرين من عذاب اليم) وفي الوقت ذاته لا يجبهم بأنهم ضالون فعلا حتى لا تأخذهم العزة بالاثم وهو أسلوب في الدعوة يناسب بعض حالات النفوس وأخيراً يجيء الايقاع الاخير في السورة يلمح لهم بعذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة وذلك بحرمانهم من سبب الحياة الاول وهو الماء •

(قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين)

والماء الغور الغائر الذاهب في الارض لا يقدرون عليه والمعين النابع الفائض المتدفق وهي لمسة قريبة في حياتهم ان كانوا ما يزالون يستبعدون ذلك اليوم ويشكون فيه والملك بيد الله وهو على كل شيء قدير فكيف لو توجهت ارادته الى حرمانهم مصدر الحياة القريب • ثم يدعهم يتدبرون مايكون لو أذن الله بوقوع هذا المحذور

وهكذا تنتهي هذه السورة وينتهي هذا الحشد من الايقاعات واللمسات وهذه الرحلات والجولات في آفاق وأغوار وأبعاد مترامية الاطراف وكل آية على وجه التقريب كانت ايقاعا خاصا أو كانت رحلة في عالم مجهول مغيب أو منظور لا تلتفت اليه الانظار والقلوب انها سورة ضخمة سورة أكبر من حجمها وحيزها وعدد آياتها وكأنما هي سهام تشير الى بعيد ويكاد كل سهم يستظل بكشف عالم جديد •

وهي تبنى من قواعد التصور الاسلامي جوانب رئيسية هامة فهي تقر في الضمير حقيقة القدرة المطلقة وحقيقة الهيمنة المطلقة وحقيقة الابتلاء بالموت والحياة تمهيدا للحشر والجزاء وحقيقة الكمال والجمال في صنعة الله وحقيقة العلم المطلق بالسر والنجوى وحقيقة مصدر الرزق وحقيقة حفظ الله للخلائق وحضوره سبحانه مع كل مخلوق وجملة من هذه الحقائق التي يقوم عليها تصور المسلم لربه وتصوره للوجود وارتباطه بخالق الوجود •

هذا التصور الذي ينبثق منه منهج حياة المؤمن كله مع ربه ومع نفسه ومع الناس ومع الاحياء ومع الكون كله من احياء وأشياء والذي يتكيف به شعوره وضميره وشخصيته وقيمه وموازينه واستقباله للحياة •

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأحاديث النبوية الشريفة

اللهم ...

١ ـ اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .

٢ ـ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

٣ ـ اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر .

٤ ـ اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

٥ب ـ اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .

٦ ـ اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

٧ ـ يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين .

٨ ـ اللهمَّ إنّي أسألكَ وأتوجّهُ إليكَ بنبيّكَ محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ نبيِّ الرحمةِ • يا سيّدَنا يا محمّدُ إنّي أتوجّهُ بكَ إلى ربّي في حاجتي هذهِ لتُقضى لي اللهمَّ فشفّعهُ فيَّ •

٩ ـ اللهمَّ إنّي أسألكَ العفوَ والعافيةَ في ديني ودُنيايَ وأهلي ومالي ، اللهمَّ استرْ عورتي وآمنْ روعتي ، اللهمَّ احفظْني من بينِ يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذُ بعظمتكَ أنْ أُغتالَ من تحتي •

١٠ـ اللهمَّ اكفِني بحلالِكَ عن حرامِكَ وأغنِني بفضلِكَ عمَّن سواكَ •

١١ـ اللهمَّ أحسِنْ عاقبتَنا في الأمورِ كلِّها وأجِرنا من خزيِ الدُّنيا وعذابِ الآخرةِ •

١٢ـ اللهمَّ يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلوبَنا على دينِكَ •

١٣ـ اللهمَّ إنّي أسألكَ إيماناً لا يرتدُّ ونعيماً لا ينفدُ وقرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ ومرافقةَ نبيِّكَ محمّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ في أعلى جِنانِ الخُلدِ •

١٤ـ اللهمَّ لا تقتلْنا بغضبِكَ ولا تُهلكْنا بعذابِكَ وعافِنا قبلَ ذلكَ •

١٥ـ اللهمَّ زِدْنا ولا تنقصْنا وأكرِمْنا ولا تُهِنّا وأعطِنا ولا تحرِمْنا وآثِرْنا ولا تؤثِرْ علينا وارضِنا وارضَ عنّا •

١٦ـ اللهمَّ إنّا نجعلُكَ في نحورِهم ونعوذُ بكَ من شرورِهم •

١٧ـ اللهمَّ إنّي أسألكَ من الخيرِ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ ما علمتُ منهُ وما لم أعلمْ ، وأعوذُ بكَ من الشرِّ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ ما علمتُ منهُ وما لم أعلمْ • وأسألكَ الجنّةَ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ وأعوذُ بكَ من النّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ وأسألكَ من خيرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحكام الصيام

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه وأقامه ايماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه النسائي وأحمد •

تعريف الصوم

الصوم هو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس •

ووقت الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس لقوله تعالى : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) •

شروط وجوب الصوم :

ويشترط لوجوبه الاسلام والبلوغ والعقل والنقاء من الحيض والنفاس والولادة • والقدرة على الصوم والصحة والاقامة ولا يصح الصوم الا بالنية •

والنية تجب في القلب لكل يوم لقوله صلى الله عليه وسلم : (انما الاعمال بالنيات) ويسن التلفظ بها •

فلو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله لم يكف لغير اليوم الاول ، وذلك لان لكل يوم عبادة مستقلة وأن تكون قبل الفجر بالنسبة للفرض •

مَا سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَداً •

٤٨ـ اللهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَاصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ •

أمـا صوم النفل فتجزيء النية قبل الزوال بدليـل أن النبي صلى اللـه عليـه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها : هـل عندكم من غـداء ؟ قالت : لا • فقال صلى الله عليه وسلم : فاني اذن أصوم •

وبالنسبة للحنفية رحمهم الله : تكفي النية في الصوم للفرض والنفل من الفجر الى قبل الزوال •

الاعـذار المبيحـة للفطـر :

ويباح ترك الصوم للمريض اذا ألحق به الصوم ضرراً شديداً أو خاف زيادة المرض أو طول مدته عليـه ، بل قـد يكون الفطـر لازماً اذا كان العلاج يقتضيه • وللمسافر سفراً طويلا مباحاً تقصر فيه الصلاة الرباعية • وقد قدره أهل العلم بمـا لا يقل عن (٨١) كيلو متراً • وللحائض والنفسـاء ، بل يجب عليهما الافطـار ولا يصح الصوم منهما •

وللحامل والمرضع ولو مستأجرة اذا كان الصـوم يضـر بهمـا أو بالجنين أو بالطفل الرضيع • أما المستحاضة وهي التي ينزل عليهـا الدم في غير أوقات الحيض والنفاس فانها تصوم كما تصلي • والشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم له أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه لكبره ، بل عليه الفدية •

مفسـدات الصـوم :

١ ـ يفسد الصوم بوصول شيء ولو كان صغيراً الى جوف الصائم عن عمـد واختيار وعلم • على أن يكون وصولـه الى الجـوف عـن طريق طبيعي في الجسم معتبر شرعاً كالفم والانف والاذن ومن ذلك :

أ ـ الدخان بجميع أنواعه والنشوق الذي يؤخذ عن طريق الانف •

ب ـ الحقنة الشرجية وهي ما تعطى مـن الخلف ، أما الابـرة التي تعطى في الجلد ، أو في الشريان فليست بمفطرة لانها ليست من طريق معتبـر شـرعاً • وان كان الافضل استعمالها بعد الفطور ومتى تيسر ذلك •

ج ـ وضع شيء في جوف الاذن ، أما القطرة في العينين فلا تفطر الصائم وان وجد لها أثراً في فمه (حلقه) •

د ـ اذا بقي بين أسنانه شيء من أثر الطعام فابتلعه أثناء النهار وهـو قادر على تميزه ومجّه •

هـ ـ اذا بالغ في المضمضة والاستنشاق حتى سبق الماء الى جوفه •

٢ ـ خروج شيء من المعدة كالقيء ولو كان قليلا اذا تعمده الصائم • أما اذا غلبه القيء فلا يفسد لقوله صلى الله عليه وسلم : (من ذرعه القيء ـ أي من غلبه ـ فليس عليه القضاء ومن استقاء عمداً فليقض) •

٣ ـ الجماع •

٤ ـ الانزال اذا تعمده الصائم بسبب من الاسباب التي تؤدي اليه عادة بخلاف الاحتلام فلا شيء فيه • ومن فسد صومه بسبب من هذه الاسباب في شهر رمضان وجب عليه أن يمسك عن المفطرات بقية اليوم وعليه القضاء والكفارة : وهي صيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً في جميع هذه الاحوال عند الامام أبي حنيفة رحمه الله • وفي حالة الجماع فقط عند الامام الشافعي رحمه الله •

صدقة الفطر :

هي ما يخرجه المسلم الصائم عن نفسه وعمن تلزمه نفقته من المسلمين من ماله للمحتاجين طهرة لنفسه وجبراً لما يكون قد حدث في صيامه من خلل مثل لغو القول وفحشه •

شروط وجوبها :

الحرية والاسلام وتجب عند الائمة الحنفية رحمهم الله تعالى على من ملك نصاب الزكاة فاضلا عن مسكنه وثيابه وأثاثه وغير ذلك مما يحتاج اليه •

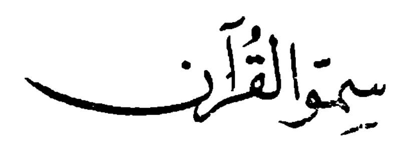
وعند الائمة الشافعية تجب على من ملك ما يفيض عن حاجته ومن تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه •

مقدار زكاة الفطر :

صاع من حنطة أو شعير أو نحوهما مما هو غالب قوت البلد • هذا قول المالكية والشافعية والحنابلة • ومقدار الصاع بالكيلو غرام ٢٫٤٠٠ من الحب الصافي والا فينبغي أن يزاد على ذلك ما يعادل الشوائب •

والمقدار عند الحنفية نصف صاع من الحنطة أو صاع من الشعير أو التمر • لكن الصاع عندهم ثمانية أرطال وذلك يساوي بالكيلو غرام ٣٫٦٤٠ فنصفه ١٫٨٢٠•

وأوجب بعض الفقهاء دفع الكمية المذكورة عيناً وأجاز بعضهم دفع القيمة • وهذا أولى في زماننا ولا سيما في المدن لانه أسهل على الدافع وأنفع للمستحق •



سمو القرآن

لبديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله
ترجمة : احسان قاسم الصالحي

اذا أردت أن تفهم كيف يسمو القرآن على سائر الكلمات الالهية وتعرف مدى تفوقه على جميع الكلام • فانظر وتأمل في هذين المثالين :

المثـال الاول :ـ

أن للسلطان نوعين من المكالمة ، وطرازين من الخطاب والكلام :

الاول : مكالمة خاصة بوساطة هاتف خاص مع أحد رعاياه من العوام ، في أمر جزئي يعود الى حاجة خاصة به •

والآخر : مكالمة باسم السلطنة العظمى ، وبعنوان الخلافة الكبرى وبحيثية الحاكمية العامة ، بقصد نشر أوامره السلطانية في الآفاق ، فهي مكالمة يجريها مع أحد مبعوثيه أو مع أحد كبار موظفيه •• فهي مكالمة بأمر عظيم يهم الجميع •

المثـال الثاني :ـ

رجل يمسك مرآة تجاه الشمس ، فالمرآة تلتقط ـ حسب مقدارهـا ـ نوراً وضياء يحمل الالوان السبعة في الشمس • فيكون الرجل ذا علاقة مع الشمس بنسبة تلك المرآة ، ويمكنه أن يستفيد منها فيما اذا وجهها الى غرفته المظلمة ، أو الى مشتله الخاص الصغير المسقف ، بيد أن استفادته من الضوء تنحصر بمقدار قابليـة المرآة على ما تعكسه من نور الشمس وليست بمقدار عِظَم الشمس •

بينما رجل آخر يترك المرآة ، ويجابه الشمس مباشرة ، ويشاهد هيبتها ويدرك عظمتها ، ثم يصعد على جبل عال جداً وينظر الى شعشعة سلطانها الواسع المهيب ويقابلها بالذات دون حجاب ثم يرجع ويفتح من بيته الصغير ومن مشتله المسقف الخاص نوافذ واسعة نحو الشمس ، واجداً سبلاً الى الشمس التي هي في أعالي السماء ثم يجري حواراً مع الضياء الدائم للشمس الحقيقية • فيناجي الشمس بلسان حاله ويحاورها بهذه المحاورة المكللة بالشكر والامتنان فيقول : (ايه يا شمس ! يا من تربعت على عرش جمال العالم ! يا لطيفة السماء وزهراءها ! يا من أضفيت

على الارض بهجة ونوراً ، ومنحت الازهار ابتسامة وسروراً ، فلقد منحت الدفء والنور معاً لبيتي ومشتلي الصغير كما وهبت للعالم أجمع الدفء والنور) •

بينما صاحب المرآة السابق لا يستطيع أن يناجي الشمس ويحاورها بهذا الاسلوب ، اذ أن آثار ضوء الشمس محددة بحدود المرآة وقيودها ، وهي محصورة بحسب قابلية تلك المرآة واستيعابها للضوء •

وبعد •• فانظر من خلال منظار هذين المثالين الى القرآن الكريم لتشاهد اعجازه ، وتدرك قدسيته وسموه •

أجل أن القرآن الكريم يقول :

(ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، ان الله عزيز حكيم) لقمان ـ ٢٧ •

وهكذا فان منح أعلى مقام للقرآن الكريم من بين الكلمات جميعاً ، تلك الكلمات التي لا تحدها حدود مرده : أن القرآن قد نزل من الاسم الاعظم ومن أعظم مرتبة من مراتب كل اسم من الاسماء الحسنى ، فهو كلام الله ، بوصفه رب العالمين • وهو أمره بوصفه اله الموجودات ، وهو خطابه بوصفه خالق السموات والارض ، وهو مكالمة سامية بصفة الربوبية المطلقة • وهو خطابه الازلي باسم السلطنة الالهية العظمى • وهو سجل الالتفات والتكريم الرحماني نابع من رحمته الواسعة المحيطة بكل شيء •

وهو مجموعة رسائل ربانية تبين عظمة الالوهية ، اذ في بدايات بعضها رموز وشفرات وهو الكتاب المقدس الذي ينشر الحكمة

ولأجل هذه الأسرار أطلق على القرآن الكريم بما هو أهله ولائق به اسم (كلام الله) •

أما سائر الكلمات الالهية : فان قسماً منها كلام نابع باعتبار خاص ، وبعنوان جزئي ، وبتجل جزئي لاسم خصوصي ، وبربوبية خاصة ، وسلطان خاص ، ورحمة خصوصية • فدرجات هذه الكلمات مختلفة متفاوتة من حيث الخاص والكلي ، فأكثر الالهامات من هذا القسم الا أن درجاتها متفاوتة جداً •

انه بمقدار علو كلام السلطان الصادر من حيث السلطنة وسموه على

مكالمته الجزئية مع أحد رعاياه من العوام ، وبمقدار ما يفوق الاستفادة من فيض تجلي الضوء من الشمس التي في السماء على استفادة فيضها من المرآة ، يمكن فهم سمو القرآن الكريم على جميع الكلام الالهي والكتب السماوية •

فالكتب المقدسة والصحف السماوية تأتي بالدرجة الثانية بعد القرآن الكريم في درجة العلو والسمو • كل له درجته وتفوقه ، كل له حظه من ذلك السر للتفوق ، فلو اجتمع جميع الكلام الطيب الجميل للانس والجن ـ الذي لم يترشح عن القرآن الكريم ـ فانه لا يمكن أن يكون نظيراً قط للقرآن الكريم ولا يمكن أن يدنو الى أن يكون مثله •

واذا كنت تريد أن تفهم شيئاً من أن القرآن الكريم قد نزل من الاسم الاعظم ومن المرتبة العظمى لكل اسم من الاسماء الحسنى فتدبر في (آية الكرسي) وكذا الآيات الكريمة التالية وتأمل في معانيها الشاملة العامة السامية :

(وعنده مفاتح الغيب) الانعام ـ ٥٩

(قل اللهم مالك الملك) آل عمران ـ ٢٦

(يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) الاعراف ـ ٥٤

(يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي) هود ـ ٤٤

(تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) الاسراء ـ ٤٤

(ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) لقمان ـ ٢٨

(انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) الاحزاب ـ ٧٢

(يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) الانبياء ـ ١٠٤

(وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة) الزمر ـ ٦٧

(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته) الحشر ـ ٢١

وأمثالها من الآيات الجليلة ، ثم دقق النظر في السور المبتدئة بـ (الحمد لله) و (تسبح •••) لترى شعاع هذا السر العظيم ثم أنظر الى السور المستهلة بـ (آلم) و (آلر) و (حم) لتفهم أهمية القرآن لدى رب العالمين •

واذا فهمت السر اللطيف لهذا الاساس الرابع ، تستطيع أن تفهم : السر في أن أكثر الوحي النازل الى الانبياء انما هو بوساطة ملك ، أما الالهام فبدون وساطة •

وتفهم السر في أن أعظم ولي من الاولياء لا يبلغ أي نبي كان من الانبياء ..
وتفهم السر الكامن في عظمة القرآن وعزته القدسية وعلو اعجازه .. وتفهم سر
لزوم المعراج وحكمة ضرورته ، أي : تفهم السر في رحلته صلى الله عليه وسلم الى
السموات العلا والى سدرة المنتهى حتى كان قاب قوسين أو أدنى ومن ثم مناجاته معه
سبحانه ، مع أنه جل جلاله (أقرب اليه من حبل الوريد) ثم عودته بطرف العين
الى مكانه .

أجل ! أن شق القمر كما أنه معجزة لاثبات الرسالة ، أظهرت نبوته الى الجن
والانس . كذلك المعراج هو معجزة عبوديته صلى الله عليه وسلم أظهرت
محبوبيته الى الارواح والملائكة .

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله ، كما يليق برحمتك وبحرمته آمين ..

* * *

— قال بعض الحكماء :

(من أعظم الذنوب تحسين العيوب . ومن ساءت أخلاقه طاب فراقه . ومن
حسنت وصاله طاب وصاله ومن جاد بماله جل . أفضل المعروف اغاثة الملهوف .
أجهل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه . جرح الكلام أصعب من جرح الحسام).

قال الشاعر ابن الأزرق :

وإن جلّ خطب فانتظر فرجاً له   فسوف تراه في غد عنك يرفع
وكن راجياً لله في كل حالة   فليس لنا الا الى الله مرجع

الصحبة مكاشفة :

قيل أن الحسن البصري رضي الله عنه لما أراد الحج الى بيت الله قال صديق
له : بلغني انك تريد الحج فأحببت أن نصطحب . فقال الحسن : ويحك دعنا نتعايش
بستر الله ، والله اني أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه .

من العشـرة المبشـرة

طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه

بقلم صادق الجميلي

هو أبو محمد ، طلحة بن عبيدالله بن عثمان بـن عمرو بـن كعب بـن سعد التيمي القرشي ، وأمـه بنت الحضرمي ، أخت العـلاء •• ومن زوجاته حمنـة بنت جحش أخت زينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عمته ولها منه ابناه محمد وعمران •

ولـد طلحـة في بيت مـن بيوتات مكة سنة ثمان وعشرين قبل الهجرة (٢٨ ق•هـ) في أسرة كريمـة من أسـر بني تيم القرشية ، وقد اعتادت أن تكون هـذه الاسرة على رأس القوافل التجارية التي تنظمها قريش كل عـام في رحلتي الشتاء والصيف • كما اعتادت أيضـاً أن تصحب شبابها النابهين معهـا لتدربهم على أمور التجارة ، وكان طلحة من الشباب المعتمدين في قومه لما له من مواهب عديدة وحـدة ذكاء ونفاذ بصيرة •• كل ذلـك أكسبه الخبرة في منافسـة التجار في عقـد الصفقات والفوز بأوفر الارباح •• وفي رحلة من رحلات الصيف مضى طلحة بن عبيداللـه مع القوافل في تجارة الى بلاد الشام ، ولما بلغت هذه القوافل مدينة بُصرى ــ وهي أهم مدن الشام وكنت يومئذ عاصمة للغساسنة ــ هب الشيوخ من تجـار قريش الى أسواقها العامرة يبيعون ويشترون وكان بينهم طلحة الشاب يروح ويغدو في السوق التي تموج بالوافدين عليها مـن كـل مكان •• فحدث لطلحة أمر مهم غير مجرى حياته وكان المؤشر الى حدوث ثورة في جزيرة العرب تحطم كل المقومات والكيانات المتعددة ، وتهدم كل المظاهر والتصورات الفاسدة التي كانت تسود المجتمع الجاهلي فيها •• وكان ذلك بشيراً بتغيير سير التاريخ كله ليس في جزيرة العرب فحسب ، بل في العالم كله ، فلنترك الكلام لطلحة نفسه ليروي لنا قصته المثيرة :

بينما نحن في سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول : يا معشـر التجـار ! سلوا أهل هذا الموسم ، أفيهم أحد من أهل الحرم ــ أي مكة ــ ؟ وكنت قريباً منـه فبادرت اليه وقلت : نعم ! أنا من أهـل الحـرم ! قال : هـل ظهـر فيكم أحمـد ؟ فقلت : ومن أحمد ؟ فقال : ابن عبدالله بن عبدالمطلب هذا شهره الذي يظهر فيه ، وهو آخر الانبياء ، يخرج من أرضكم •• من الحـرم ، ويهاجـر الى أرض ذات

حجارة سود ونخيل وسباخ ـ أي فيها نز وملح ـ ينز منها الماء .. فأياك أن تُسبَق اليه يا فتى !! قال طلحة : فوقعت مقالته في قلبي .. فخرجت سريعاً صوب مكة أهوي هوياً اليها .. قلت لاهلي : هل كان من حدث بعدنا في مكة ؟ قالوا : نعم ! محمد بن عبدالله الامين ، يزعم أنه نبي ، وقد تبعه ابن أبي قحافة ـ يريدون أبا بكر ـ وكنت أعرفه ، فقد كان رجلا سمحاً سهلا محبباً لين الجانب ، وكان تاجراً ذا خلق واستقامة ، وكنا نألفه ونحب مجالسه لعلمه بأخبار قريش ، وحفظه لانسابها . فمضيت اليه وقلت له : أحقاً ما يقال من أن محمداً بن عبدالله أظهر النبوة وأنك اتبعته ؟! قال : نعم ! وجعل يعرض عليَّ من خبره ، ويرغبني في الدخول معه ، فأخبرته خبر الراهب فدهش له وقال : هلم معي ـ أي إمض معي ـ الى محمد لتقص عليه خبرك ولتسمع ما يقول .. ولتدخل في دين الله !! قال طلحة : فمضيت معه الى محمد فعرض عليَّ الاسلام ، وقرأ عليَّ شيئاً من القرآن وبشرني بخيري الدنيا والآخرة .. فشرح الله صدري الى الاسلام ، وقصصت عليه قصة راهب بصرى ، فسر بها سروراً عظيماً بدا على وجهه .. ثم أعلنت بين يديه : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله !! فكنت رابع ثلاثة أسلموا على يدي أبي بكر .

امتحان وصبر على البلوى

وقع اسلام الفتى القرشي على اهله وذويه وقوع الصاعقة ، وكان أشدهم حنقاً وأكثرهم جزعاً لاسلامه أمه ، فكانت ترجو أن يسود قومه لما يتمتع به طلحة من ذكاء وشجاعة وخلق عال وغير ذلك من كريم الشمائل وجليل الخصائل .. ولكن دعوة الله ورسالة الانبياء تستقطب دائماً الناس من ذوي العناصر الخيرة فيكونون روادها الاوائل والكتيبة الفدائية التي تتعرض لشتى الاخطار وتصد اعنف الهجمات فتصمد ..

وقد بادر اليه قومه ـ بنوتيم ـ ليثنوه عن دينه الذي آمن به وتشرب به قلبه فلم يتزعزع ولم يستخذ ويستسلم لارادتهم .. وكعادتهم لجأوا الى سياسة التنكيل والارهاب والاهانة والتعذيب ، ونسي هؤلاء أن الايمان اذا لامس شغاف القلب سرعان ما يشع ويسطع نوره في القلوب المظلمة فيفعل الاعاجيب !! ..

وقد حدثنا مسعود بن خراش جانبا من هذه الاهانة لطلحة يقول : بينما كنت اسعى بين الصفا والمروة - وهما مشعران من مشاعر الحج - اذا أناس كثير يتبعون فتى أوثقت يداه الى عنقه •• وهم يهرولون وراءه ، ويدفعونه في ظهره ويضربونه على رأسه ، وخلفه امرأة مسنّة تسبّه وتصيح به وهي أشد غضباً عليه •• فقلت : ما شأن هذا الفتى ؟ فقالوا : هذا طلحة بن عبيدالله ، صبأ عن دينه وتبع غلام بني هاشم •• فقلت : ومن هذه العجوز وراءه ؟ فقالوا هي الصعبة بنت الحضرمي • أم الفتى ! ••

وهذه صورة اخرى من صور التنكيل والتعذيب وذلك : ان حرضت بنو تيم سيدها نوفل بن خويلد الملقب بأسد قريش على شبابها وفتيانها الذين آمنوا بربهم فزادهم الله هدى ، فقام الى طلحة بن عبيد الله فأوثقه وأوثق معه ابا بكر الصديق في حبل واحد وقرنهما معاً ، وأسلمهما الى سفهاء مكة ليذيقوهما شتى الاهانات والعذاب فلذلك سمي ابو بكر وطلحة (القرينين) ••

الجود بالمال من ابرز خصوصيات طلحة

وقد عرف طلحة بخصائص ميزته وافردته بين الصحابة من ذلك انفاقه الكثير الذي يفيض بالخير العميم على كل المحتاجين والمعوزين الذين يعرفهم ، ورفده الدعوة الاسلامية وهي أحوج ما تكون الى هذا البذل والعطاء بالمال حتى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد (طلحة الخير) • ويوم غزوة ذات العُشَيْرة - وهي الغزوة الثالثة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم - (طلحة الفيّاض) • وذلك أنه لما اعوزهم الزاد في هذه الغزوة ، ذبح طلحة جزوراً فأطعمهم وأسقاهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت طلحة الفيّاض) • ويوم حنين (طلحة الجود) لكثرة انفاقه على العساكر •• وكان دخله كل يوم ألف درهم لم يدّخر منها شيئاً •• واجتمع عنده اربعمائة ألف درهم فأنفقها كلها في يوم واحد على فقراء المهاجرين والانصار ••

ومن ذلك ما رواه الامام احمد في مسنده عن الحسن قال : (باع طلحة أرضاً له بسبعمائة الف درهم فبات ذلك المال عنده ليلة •• فبات ارقاً من مخافة ذلك المال ، فلما أصبح فرّقه كلّه) •• وعن سعدى بنت عوف ، امرأة طلحة ، قالت : لقد

تصدّق طلحة يوماً بمائة الف درهم ، ثم حبسه عن الرواح الى المسجد حتى فرّقه كله) •

وهذه القصة تمثل اقصى غاية الجود وهي : ان طلحة كان تاجراً واسع التجارة عظيم الثراء ، فجاءه ذات يوم مال من حضرموت مقداره سبعمائة الف درهم فبات ليلته خائفاً جزعا محزونا •• فدخلت عليه زوجته ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وقالت : ما بك يا أبا محمد ؟! لعله ساءك منا شيء ؟! فقال : لا ، ولنعم حليلة – أي زوجة – الرجل المسلم أنت •• ولكن تفكرت منذ الليلة وقلت : ما ظن رجل بربه • اذا كان ينام وهذا المال في بيته ؟! قالت : وما يغمك منه ؟! أين أنت من المحتاجين من قومك وأخلاّئك ؟! فاذا أصبحتَ فقسِّمه بينهم فقال : رحمك الله ، انك موفقة بنت موفق !! •• فلما أصبح جعل المال في صرر وجفان – أي صحون – وقسمه بين فقراء المهاجرين والانصار •• الى غير ذلك من القصص التي تعد من نسج الخيال في منظار الماديين •• فرحم الله طلحة الجود •• طلحة الخير •• طلحة الفياض ورضي عنه !! ••

الجود بالنفس عند طلحة المجاهد

فكما عرف طلحة بالبذل والسخاء فقد عرف ايضاً بالشجاعة الفائقة والتضحية المتناهية في سبيل دعوة الاسلام والذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه في اصعب المواقف حراجة فقد شهد طلحة المشاهد كلها معه الا غزوة بدر ، حيث كان قد بعثه صلى الله عليه وسلم في مهمة خاصة كلف بها مع سعيد بن زيد يستطلعان أخبار عير قريش ولما رجعا الى المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج منها الى بدر دون أن يعلما •• ولما حضرا وعلما اسفا على فوات فرصة المساهمة في هذه المعركة المصيرية ، وقد فاز المسلمون فيها بالاجر العميم وكتب لهم الفضل العظيم ما لم يكتب لغيرهم من بعدهم ، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما فكان حكمهما كمن حضرها وشهدها ، وأخذا سهمهما من الغنيمة ••

وشهد طلحة أُحدا •• وما أدراك ما طلحة في هذا اليوم الحاسم !! حيث لقب فيه طلحة المجاهد بالشهيد الحي لموقفه العظيم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في أحد حين انهزم المسلمون وتركوا مواقعهم ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أحد عشر رجلا وطلحة من أبرزهم ، فكان اكثرهم ملازمة له ، ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلو على صخرة ، فنزل طلحة وانحنى له ، فصعد على ظهره ، وعلا على الصخرة .. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصعد هو ومن معه في الجبل ، فلحقت به عصبة من المشركين تريد قتله ، فقال عليه الصلاة والسلام : من يردّ عنا هؤلاء وهو رفيقي في الجنة ؟ فقال طلحة : انا يا رسول الله .. فقال عليه الصلاة والسلام : لا ! الزم مكانك ! فقال رجل من الانصار : أنا يا رسول الله ! فقال : نعم ، انتَ .. فقاتل الانصاري حتى استشهد ثم صعد الرسول عليه الصلاة والسلام بمن معه فلحقه المشركون ، فقال : ألا رجل لهؤلاء ؟! فقال طلحة : أنا يا رسول الله ! فقال عليه الصلاة والسلام : لا ! الزم مكانك ! فقال رجل من الانصار : انا يا رسول الله ! فقال : نعم ، انتَ ، ثم قاتل الانصاري حتى استشهد أيضاً .. وتابع الرسول صعوده ، فلحق به المشركون ، فلم يزل يقول مثل قوله ، ويقول طلحة : أنا يا رسول الله ، فيمنعه النبي ويأذن لرجل من الانصار حتى استشهدوا جميعاً ، ولم يبق معه الا طلحة فلحق به المشركون ، فقال طلحة : الآن ، نعم ..

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد كسرت رباعيته وشُجّ جبينه ، وجرحت شفته ، وسال الدم على وجهه الشريف ، واصابه الاعياء والتعب الشديد ، فجعل طلحة يكرّ على المشركين حتى يدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينقلب الى النبي فيرقى به قليلا في الجبل ، ثم يسنده الى الارض ، ويكر على المشركين من جديد .. وما زال طلحة كذلك حتى صدّهم عنه وحماه .. قال ابو بكر : وكنت انئذ أنا وأبو عبيدة بن الجراح بعيدين عن رسول الله ، فلما أقبلنا عليه نريد اسعافه قال : أتركاني وانصرفا الى صاحبكما - يريد طلحة - فاذا طلحة تنزف دماؤه ، وفيه بضع وسبعون ضربة بسيف او طعنة برمح أو رمية بسهم .. واذا هو قد قطعت كفه ، وسقط في حفرة مغشياً عليه .. فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول بعد ذلك : (من سرّه أن ينظر الى رجل يمشي على الارض ، قد قضى نحبه - شهيد فلينظر الى طلحة بن عبيد الله) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال : ذاك كله يوم طلحة !! ..

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ هذه الآية : (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا) . وقال : طلحة ممن قضى نحبه ، وممن ينتظر ، وممن ما بدلوا تبديلا ..

وكان صلى الله عليه وسلم يأنس عندما يكون طلحة بجانبه في سلمه وفي حربه ، وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضر وطلحة غائب ، يقول : (ما لي لا أرى الصبيح المليح الفصيح !!) ثم جعلت الايام تدور ، والاحداث تتلاحق ، وطلحة بن عبيد الله يزداد مع الايام اكتمالا وبلاؤه في سبيل الله ورسوله يكبر ويتعاظم ، وبرّه بالاسلام والمسلمين ينمو ويتسع الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الذين عنهم راض ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى .. وهو أحد الذين لاذ بهم المسلمون يوم الفتنة التي اثارها ابن سبأ اليهودي وحزب الشيطان بعد استشهاد سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - آملين في اخماد نارها ، فجاء مع سيدنا الزبير والسيدة عائشة رضي الله عنهم الى البصرة بنية الاصلاح لا القتال ، فاستشهد يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، ودفن بالبصرة ، وكان اخر كلمة نطق بها : (بسم الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً) .

وعن محمد الانصاري عن ابيه قال : جاء رجل يوم الجمل ، فقال : أئذنوا لقاتل طلحة ! قال : سمعت علياً يقول : بشره بالنار ! ..

وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال : والله اني لارجو ان اكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخواناً على سُرر متقابلين) ..

رضي الله عنكم يا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً لقد كنتم حقاً اخواناً على سرر متقابلين .. ولقد كنتم جميعاً رحماء بينكم اذلة على المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفتاوى

هذه أسئلة وردت الى المجلة وقد تفضل بالاجابة عليها فضيلة الدكتور هاشم جميل الاستاذ بكلية الشريعة ـ بغداد

السائلة : م. م. أ تسأل عدة اسئلة ، نجيب عليها تباعا ان شاء الله تعالى

أولا : هل تبطل الصلاة اذا أخطأ المصلي في آية أو نسيها ، نقدم آية على أخرى ؟
الجواب وبالله تعالى التوفيق :

ما دام ذلك ليس بعمد فلا تبطل الصلاة ، لكن قال الحنابلة : من لحن لحنا يغير المعنى وجب عليه سجود السهو .

وقد التبست القراءة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة مرة ونسيي مرة آية فلم يقرأها ، ولم يرو عنه انه عليه السلام استأنف الصلاة او سجد للسهو ، فعن المسور بن يزيد المالكي قال : (شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة ، فترك شيئاً لم يقرأه ، فقال رجل : يا رسول الله تركت آية كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هلا أذكرتنيها ؟) رواه أبو داود .

وعن ابن عمر : (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها ، فلبس عليه ، فلما انصرف قال لأبي : أصليت معنا ؟ قال : نعم . قال : فما منعك ؟) رواه أبو داود .

أي انه عليه السلام قال لابي بن كعب : ما منعك ان تفتح عليّ .

فهذه الاحاديث لم يرد فيها انه عليه السلام اعاد الصلاة ، او سجد للسهو ، فدلنا هذا على ان الخطأ في القراءة ، او نسيان آية لا يبطل الصلاة ، ولا يجب به سجود السهو .

والله اعلم

أعزة على الكافرين كما وصفكم الحق تعالى !! ..

وسلام على طلحة الخير ! طلحة الجود ! طلحة الحي الشهيد ، يوم ولد ويوم عاش مجاهداً جواداً ويوم بُشر بجنات النعيم ..

ثانيا : هل يجوز للمراة أن تجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية ؟

افصل الاجابة عن هذا السؤال بعض التفصيل فأقول :

الجهر في موضع الجهر سنة للامام والمنفرد عند المالكية والشافعية ، وقال الحنفية : الجهر واجب على الامام اما المنفرد فهو مخير بين الجهر والاسرار ، وقال الحنابلة : الجهر سنة للامام والمنفرد مخير .

وهل الرجل والمرأة في ذلك سواء ؟ الجواب يعلم من ذكر اراء الفقهاء في أقل حد الجهر بالنسبة للرجل والمرأة :

فقد قال المالكية : اقل جهر الرجل ان يسمع من يليه ، ولاحد لاكثره ، امـا المرأة فجهرها هو ان تسمع نفسها فقط .

وقال الشافعية : اقل الجهر ان يسمع المصلي من يليه ، لا فـرق في ذلك بـين الرجل والمرأة ، الا ان المرأة لا تجهر اذا كانت بحضرة رجل اجنبي .

ومثل هذا مذهب الحنابلة ، الا انهم لم يقولوا باستحباب جهر المرأة ، وانـما قالوا لا بأس به اذا لم يسمعها رجل اجنبي .

ومن عرض هذه الاراء نفهم اجابة السؤال ، وهو : ان جهر المرأة بالقراءة في الصلاة الجهرية جائز ، بل قال بعض الفقهاء باستحبابه ، لكن هذا فيما اذا صلـت المرأة خالية ، أو في حضرة نساء او رجال محارم ، اما اذا صلت في حضرة رجـال اجانب فانها لا تجهر .   والله اعلم

ثالثا : هل يجوز للمراة ان تقيم الصلاة ؟ وهل تصح إمامة المراة في الصلاة للنساء ؟
الجـواب وبالله تعـالى التوفيـق :

للمرأة أن تقيم الصلاة . لكن اذا كانت في حضرة رجال أجانب لا ترفع صوتها بالاقامة ، هذا هو الصحيح من مذهب الشافعي ورواية عن أحمد .

بينما ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية الى القول بعدم مشروعية الاقامة للمرأة .

والذي يبدو لي هنا رجحان مذهب الشافـعي ، وذلك لان الاقامـة مشروعـة للمصلي ، وما لم يرد دليل يبين اختصاص مشروعيتها بالرجال فان الحكم في هـذه

الحالة يشمل الرجال والنساء ، ولا أعلم دليلا صحيحا يدل على أن مشروعية الاقامة خاصة بالرجال ، اما الحديث الذي أحتج به من قال بعدم مشروعية الاقامة للنساء ، وهو ما روي عن اسماء بنت يزيد انه عليه الصلاة وسلام قال : (ليس على النساء أذان ولا اقامة) فهو ضعيف الاسناد جداً ، ولا يصح مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم •

أما الجزء الآخر من السؤال ، وهو الخاص بامامة المرأة للنساء فالجواب عليه : ان للفقهاء في ذلك عدة اراء ، وهي كما يلي :ـ

قال مالك : لا تصح امامة المرأة للنساء •

وقال ابو حنيفة واحمد في رواية : تصح امامتها للنساء ، لكن مع الكراهة ، فان النساء يكره لهن ان يصلين جماعة •

وقال كثير من العلماء : تصح امامة المرأة للنساء ، ويستحب لهن اذا اجتمعن ان يصلين جماعة ، وفي هذه الحالة لا تتقدم امامتهن عليهن وانما تقف في وسطهن• وتجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية ما لم يسمعها رجل اجنبي • وممن قال بهذا القول الشافعي ، واحمد في اصح الروايتين •

وهذا هو ارجح الاقوال ان شاء الله تعالى ، وذلك لحديث أم ورقه الانصارية: (ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها أن تؤم اهل دارها في الفرائض) رواه ابو داود ، والبيهقي واللفظ له ، وصححه ابن خزيمة •

وروى عبدالرزاق والبيهقي وغيرهم : (ان عائشة ام المؤمنين أمت نساء ، فقامت بينهن في صلاة المكتوبة) •

ومثل ذلك عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها •

قال النووي : اسنادهما حسن •

والله تعالى أعلم •

* * *

حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين)

رواه البخاري ومسلم

يوم بدر

بقلم المهندس حامد حسين الفلاحي

هذه هي المعركة الاولى لدولة الاسلام في أيامها الاولى ولحظاتها الباكرة .
أول معركة يقودها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول لقاء بين فئتين احداهما تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة .

بداية المواجهة العسكرية بين الاسلام وأعدائه ، كان فيها مصير الاسلام وهو ما يزال غضاً فتياً يضع اللبنات الاولى ويهيىء نفسه لقيادة البشرية والسير بها في هدى الله بعد أن تصحو على صوت المعاول يحطم طواغيتها وآلهتها الصماء .

اذن هي البداية بكل أعبائها ومسؤولياتها ، ويبدأ الحديث عن بدر بذلك النبأ الذي طوى الصحراء وقيظها اللافح ورمالها الملتهبة وحط في المدينة المنورة ، وفحوى النبأ : أن عيراً لقريش تحت قيادة زعيمها أبي سفيان قادمة من الشام في طريقها الى مكة تحمل أموال قريش وتجارتها .

ويقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه :

(هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها) .

ثم ترامت الانباء الى أبي سفيان بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسلك بالقافلة طريقاً غير طريقها المعهود وأرسل الى قريش من يحمل نبأ الخطر الذي يهدد تجارتها ، فأوعبت وخرجت بعدة الحرب ولم يتخلف من أشرافها أحد سوى أبو لهب ، واستطاع أبو سفيان أن ينجو بعيره ورجاله وأرسل الى قريش يقول لها : (انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا) .

ورغم أن بعض سادة قريش كان لهم رأي كرأي أبي سفيان ، الا أن أبا جهل وقف مكابراً وقد جمع كيده وتولى بركنه[1] يرفض الركون الى السلام ويأبى الا أن تكون حرباً ، يقول أبو جهل :

(والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم عليه ثلاثاً فننحر الجزر ونطعم الطعام

ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها فامضوا) •

تلك هي سجية الكبرياء الفارغة التي عاشت في غطاء عن ذكر الله ، وتلك هي العقول الصغيرة التي تنظر الى الحياة بالعين المجردة ، وان أشد البلاء على أمة أن يوكل أمرها الى غير أهله •

ان خطأ صاحب الامر والسيادة ليس كخطأ أحد من عامة الناس وسائرهم ، لانه خطأ قد تترتب عليه الكثير من النتائج التي قد يكون ثمنها غالياً •

يحدثنا القرآن الكريم عن (فرعون) الذي قاد قومه الى المصير الاسود في اليم وأمواجه العاتية بعد أن أخرجهم مما كانوا فيه من جنات وعيون ، يوم أشار عليهم بالسير في طلب موسى ومن معه من بني اسرائيل فقال لهم :

(ان هؤلاء لشرذمة قليلون • وانهم لنا لغائظون • وأنا لجميع حاذرون)[٢] •

استخف فرعون قومه فأطاعوه وامتطى كبرياءه فجنى عليهم ، ولو أنه احتكم الى عقله وفطرته لانقذ نفسه ومن معه •

وعندما أخطأ أبو جهل في تقدير الامور لم يبق بيت في قريش الا حمل جزءاً من نتائج الخطأ وويلاته •

فرعون وأبو جهل وغيرهم كثير ، أبلغ ما قيل فيهم : (ان أشقى الناس من شقيت به رعيته) •

أبرمت قريش أمرها على القتال وأبرم الله ليملأن القليب[٣] منهم ، والله شديد المحال[٤] ، واستشار عليه الصلاة والسلام أصحابه فقام الصديق رضي الله عنه فقال وأحسن ، ثم تكلم المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال :

(والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون) • فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير •

وكان عليه الصلاة والسلام يريد أن يسمع كلمة الانصار ، لانهم عندما بايعوه عند العقبة قالوا : (يا رسول الله انا براء من ذمامك[٥] حتى تصل الى ديارنا ، فاذا وصلت الينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا) • أي ليس عليهم نصرته والقتال معه ان هو لقي أعداءه خارج المدينة • ولم يكن صلى الله عليه

وسلم يشك في ولاء الانصار له وهم الذين تبوءوا الدار والايمان وآووا ونصروا ، بيد أنه أراد أن يسمع كلمتهم ليطمئن بها قلبه فيقول :

(أشيروا عليَّ أيها الناس) •

ويقف شهيد الخندق سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد شعر بما وراء كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول سعد : (والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟) •

قال : أجل

قال سعد : (فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، انا لصُبُر في الحرب صُدُق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) •

أحسن سعد وتحرى رشداً بكلمته تلك التي كانت كلمة الانصار جميعاً لم يتقدم عليها رجل منهم ولم يتأخر •

والحر يلقى أسود الغيل مبتسماً حتى كأن أسود الغيل أغنام(٦)

وتقدم جيش المسلمين حتى نزل عند أول ماء من بدر ، ويتقدم (الحباب بن المنذر) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله وهو يقلب الامور ببصيرة زادها الايمان توهجاً ، ويعطيه رسول الله أذنيه صاغية مستمعة ، ويقول الحباب كلماته التي نمت عن ذكائه وأدبه العظيم :

(يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟) •

يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل هو الرأي والحرب والمكيدة •

فيقول الحباب : (فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغوِّر(٧) ما وراء من القُلُب ، ثم نبني عليه حوضاً ونملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون) •

ويقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأي •

وهكذا وضع الحباب الخطوط الاولى للمعركة المرتقبة •

انها كما يقول عليه الصلاة والسلام : (بل هو الرأي والحرب والمكيدة) •
وهي الشوري التي جاء بها القرآن الكريم (وشاورهم في الامر)[٨] تتجلى في أكمل صورها وأكثرها نضجاً كما تجلت في أصغر شؤون الدولة ، حيث يكون الحكم للكلمة الصائبة الحكيمة سواء كان مصدرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم رجل من أصحابه •

واذن فالقول ما قال الحباب ، ورضي الله عن الحباب ورضي الله عن كلماته •

وشاء الله أن تكون ذات الشوكة بعد أن نجى أبو سفيان باحدى الطائفتين ، وتقدمت قريش الى بدر ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه داعياً وهو ينظر قريشاً تتقدم وقد أعدت للمعركة ما استطاعت من قوة ومن رباط الخيل :
(اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها[٩] وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنهم[١٠] الغداة) •
والتقى الجيشان على أمر قد قدر •

وخرج من صفوف قريش ثلاثة من ساداتها : عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد ، وخرج من صفوف المسلمين حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث •
وما هي الا لحظات من الكر والفر حتى سقط شيبة وابن أخيه الوليد ، واختلف عبيدة وعتبة ضربتين كل أصاب صاحبه ، وتقدم حمزة وعلي فقتلا عتبة ثم حملا عبيدة جريحاً الى جيش المسلمين •
والتحم الجيشان ، وخرج عليه الصلاة والسلام من عريشه ينادي في أصحابه :
(والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة) •
وسمعها (عمير بن الحُمام) رضي الله عنه وفي يده تمرات يأكل منهن فيقول : (بخ بخ[١١] ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء ؟!) •
ثم قذف التمرات من يده وقاتل حتى استشهد •

رضي الله عنك ، أكنت تراها لحظات طويلة حتى تكمل تمراتك ؟
أم أن الدنيا تضاءلت في عينيك فرأيتها صغيرة تافهة لا تروي أشواق قلبك الكبير ؟

أم أنك خشيت أن يبطيء بك عملك ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ؟
أم ماذا يا ابن الحمام ؟

والمؤمـــن الوثاب تعصمـــه   مـــن الهـــول الســـكينة
والخـائف الهيـاب يغـرق   وهـو في ظـل السفينة[12]

وفي بدر سقط كل انتماء وكل آصرة غير آصرة العقيدة والايمان ، ووقف أبو عبيدة عامر بن الجراح وجهاً لوجه أمام أبيه وكان مشركاً يقاتل مع قريش ، موقف لم يعرف التاريخ له نظيراً في صدق الولاء لهذا الدين وصفو العلاقة مع الله ورسوله واسلامه ، ولحظات تمخضت عن شهادة حق لسمو الانسان بنفسه الى القـدر الذي ارتضاه الله له بعيداً عن كل ما يعكر صفو ايمـانه مـن النوائب ، وكمـا قالـوا : (جنسية المسلم عقيدته) •

ويوم وقف نبي الله نوح عليه السلام ينادي ربه :

(ربي ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) •

قال له سبحانه :

ـ انه ليس من أهلك •

لماذا يا رب ؟

ـ انه عمل غير صالح •

وهذا هو مفترق الطريق ، سقط انتماء الابن الكافر لابيه الرسول لسبب واحد فقط : انه عمل غير صالح •

وفي بدر أسقط أبو عبيدة انتماءه لابيه ، لانه كان هو الآخر عملا غير صالح ، ووقف يقارعه بالسيف حتى أرداه قتيلا •

وعلى أرض المعركة تهاوت كبرياء قريش وكشفت عن وجهها فاذا بهـا فارغة مثل سنابل الحقل المنتصبة ، ونكصت الى مكة تاركة وراءها جثث ساداتها : عتبـة وشيبة والوليد وأبو جهل وأمية وغيرهم كثير •

غلبت هنالك وانقلبت صاغرة بعد أن جعلها الله ذكرى وأحاديث •

ولم تقاتل الملائكة الا في بدر رغم حضورها مع المسلمين في مشـاهد أخرى • يقول صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وقد حمي الوطيس وثار غبـار

المعركة : (أبشر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثنايا النقع[12] .

وكما كانت بداية المواجهة نصراً في بدر ، ستكون دائماً ما هيأ الله لهذا الدين من قوة :

قوة الايمان وصدق الولاء وسلامة العقيدة لرجال
منَّ الله عليهم بالهدى والخير ...
وأي خير ؟!

هذه مشاهد من بدر اقتص فيها الاسلام من أعدائه وفي القصاص حياة .. مشاهد تناهت في العظمة والسمو وبلغت من الخلود غاية ، وأرست للاسلام قواعده الصلبة وقال فيها الاسلام كلمته صادحة مدوية : أنا قادم أيتها الظلمات ، فان لم يكتب لنا سبحانه وتعالى شرف حضورها فانه لم يبخل علينا بشرف النظر اليها ببصائرنا فاذا بها تمثل لدينا معنى الحياة التي لا تقوم الا به .

وقبل كل شيء كانت مشاهد بدر عبرة مضيئة ودرساً سوياً أعلن عن هويته في موقف عصيب .. عصيب ، والحق أقول : من بدر تعلمت ما معنى أن يكون المرء مسلماً ؟!

الهوامش

(١) تولى بركنه : اعرض مع ملئه وجنوده لانهم له كالركن .
(٢) الشعراء الآيات ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .
(٣) القليب : الموضع الذي طرحت فيه جثث المشركين بعد معركة بدر .
(٤) شديد المحال : شديد القوة والأخذ .
(٥) ذمامك : عهدك .
(٦) لشاعر الاسلام محمد اقبال .
(٧) نغوّر : ندفن .
(٨) آل عمران ، الآية ١٥٩ .
(٩) خيلائها : كبرها واعجابها .
(١٠) أحنهم : اهلكهم ، حان : هلك .
(١١) بخٍ بخٍ : كلمات تقال للتعجب .
(١٢) النقع : الغبار .

رَمَضانُ أقبَل

شعر صبحي عبدالله

رمضانُ أقبلَ فابتهلْ يا صاحِ — واسجد لربك فالقِ الاصباحِ
وصم النهارَ مسبحاً ومصلياً — فان في هذا شفا الأرواحِ
واهجر ذميمَ القول والفعل الذي — يؤذي الورى وتواصَ بالاصلاحِ
واقرأ من القرآن ، ثم ارجع الى — تفسيره لزيادة الايضاحِ
وكنْ المزكي والمطهرَ يومه — بدناً وروحاً صادق الافصاحِ
فانَّ في رمضانَ تغتفرُ الخطا .. — يا والذنوبُ ومأثم الجُراحِ (1)
لا ترتكب عملا مشيناً وازجرنْ — نفساً لذا تدعوكَ في الحاحِ
إنَّ الصيامَ لصحةٌ وتعبدٌ — من لم يصم لم يغدُ بالمرتاحِ
رمضانُ يا شهراً فضيلا قد أتى — بالخير والبركاتِ والافراحِ
نوَّرت دربَ المهتدين كما بدا — نورُ ينيرُ الناسَ من مصباحِ
تعلو تراتيلُ الكتابِ شجيةً — من كل صوبٍ ساحرٍ صدّاحِ
فتهيمُ في حبِّ الاله جوارحٌ — ويفوحُ عطرٌ طيّبُ الارواحِ
واذا بأبواب السماء تفتحتْ — للمرتجي من قادرٍ منّاحِ
يا صاح أبشرْ بجنانٍ جُمِلتْ — للعابدين لربهم يا صاحِ
يا رب في دنياك نسعى ـ فاهدنا ـ — كالتاركين ديارهم سيّاحِ
وأنرْ بنورٍ ـ دربنا في سعينا ـ — من وجهك المبارك الوضّاحِ
وامنن بعيشٍ ياكريم على الورى — خالٍ من الاكدار والاتراحِ
إني أتيتك داعياً مستغفراً — فارفق بقلبٍ ظاميءٍ برّاحِ
واكتب لنا أجراً لأجل صيامنا — وافتح لنا بوركت من فتّاحِ
إنّي نزلتُ بساحك العظمى فلا — ترجعْ يدي أكرم بها من ساحِ

---

(1) الجُرّاح : الآثمون · والذين يجرحون الغير بألسنتهم ·

خواطر مؤمنة

الايمان ومسئولياته

فضيلة عبدالرحمن النجار

الانسان في معيار الدين هو أسمى مخلوقات الله ، حيث زود بالعقل الذي يميز به الخير من الشر والحق من الباطل ، والهدى من الضلال ، وبالارادة التي يختار بها عن طواعية الطريق الذي يسلكه والمنهج الذي يرتضيه ، والانسان السوي هو الذي يسلك سبيل الخير وطريق الحق والهدي والنور فيكون بذلك جديراً بتكريم الله له الذي قرره له في قوله تعالى : (ولقد كرمنا بني آدم • وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) •

والركيزة الاساسية في تقييم الانسان هي مدى صلته بالقوة الخالقة القادرة وذلك عن طريق الايمان بالله ايماناً لا يتزعزع ولا يهتز ، مهما تكون الضغوط ومهما تعظم التضحيات ، وايمان المؤمن وعقيدته هو الهدف الاول له في الحياة • فيجب عليه بدافع من دينه أن يحافظ عليه ، ويقاتل في سبيله ويخرج ماله عن طواعية من أجله ، ويضحي بأعز ما يملك لكي تعلو كلمة الايمان وتتعمق هذه العقيدة •

هذا الايمان يقتضي من المؤمن أن يتحمل مسؤوليته كاملة ، ومسؤوليته ليست سهلة هينة ، انما هي ثقيلة وشاقة ، فقد حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، ان حياة المؤمن هي تعبير عن ايمانه • فسلوكه الانساني تعبير عن هذا الايمان ، فاذا ما ادعى انسان أنه مؤمن ، وكان سلوكه يناقض قيم الحق والخير كان وصفه بالايمان أمراً داعياً الى التريث ، وجهاده الاعداء حينما يعتدون على أرضنا وكرامتنا وأعراضنا تعبير عن هذا الايمان ، فمن ابتعد عن ميدان المعركة ، ونأى بنفسه عنها وعاش لذاته وحدها وكأن ما يحدث لا يعنيه كان ايمانه محل شك ، لانه لم يتحمل مسؤوليته ، وشأن المؤمن أن يحافظ على أرضه من أن تغتصب ، وعلى وطنه من أن يعتدى عليه وعلى كرامته من أن تنتهك ، ولهذا نجد القرآن الكريم يخاطب المؤمنين

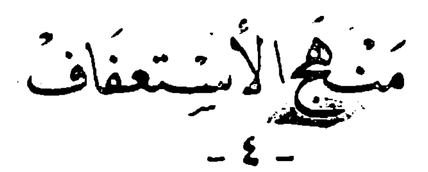
بما يجب أن يتصفوا به وهو مع الايمان بالله وحده والتصديق برسوله الجهاد في سبيل الله بالاموال والانفس • قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) •

ويذكر ربنا تبارك وتعالى جزاء من ارتفع الى هذه المسؤولية وهو جزاء يساوي الجهد الذي يبذل فيقول : (يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ، ومساكن طيبة في جنات عدن • ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) •

وسعي الانسان الى العمل تعبير عن هذا الايمان ، واتقانه للعمل تعبير عن هذا الايمان ، فمن أخلد الى الراحة ، وترك غيره يعمل وعاش على كد غيره ، وحصل طعامه من كدح انسان سواه وعرق جبينه ، كان مناقضاً لدعواه التي يدعيها من أنه مؤمن بالله واذا لم يتقن عمله وأداه أداء شكلياً خوفاً من سلطة خارجية وجعله وسيلة الى مجرد تحصيل أجر على هذا العمل غير المتقن ، كان مضيعاً لجزاء الايمان وثمرته ، ولهذا نرى المولى تبارك وتعالى يثني على العاملين المجدين فيقول : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملا) • ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يرسم لامته طريق الخير والصلاح : (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) •

وولاء المؤمن لاخيه المؤمن ، والاحساس باحساسه والعمل على معاونته اذا أصابته شدة تعبير عن هذا الايمان • فمن اهتم بنفسه وحدها وترك غيره من المؤمنين يناضل وحده ويواجه الاعداء منفرداً ، كان ايمانه غير كامل ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) • ويقول تبارك وتعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله • أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) •

فالايمان عقيدة وعمل دنيا وآخرة • سعي دائب وكفاح متواصل وليس مجرد شعارات ترفع ، ولا دعاوى تقال ولا أماني يتمناها الانسان بدون أن يترجمها الى واقع •



- ٤ -

• آثار ارتكاب المعاصي :

للمعاصي آثار تظهر على مرتكبها في دنياه وآخرته على نفسه وعلى من حوله ومنها :

١ ـ حرمان العلم فان العلم نور من الله يقذفه في القلب والمعصية تطفيء ذلك النور.

٢ ـ حرمان الرزق (ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)[1]

٣ ـ وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله لا توازنها ولا تقارنها لذة وهذا لا يشعر به الا من كان قلبه حياً .

٤ ـ الوحشة بينه وبين الناس (اني لاعصي الله فأرى ذلك في خلق امرأتي ودابتي) كما قاله احد السلف .

٥ ـ تعسير اموره عليه فلا يجدها الا موصده في وجهه .

٦ ـ انها تزرع امثالها وقيل (ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها) .

٧ ـ وهو أخطرها : بأن تضعف القلب عن ارادته فتقوى ارادة المعصية وتضعف ارادة التوبة شيئاً فشيئاً الى ان تنسلخ في قلبه كلية وهذا من أعظمها .

٨ ـ ينسلخ من القلب استقباحها فتصير عادة فلا يستقبحها ولا يكرهها بل ويألفها ، يستره الله ويأبى الا ان يجاهر بها امام الناس .

٩ ـ هوان العبد على الله وسقوطه من عينه كما قيل (هانوا عليه فعصوه ولو

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : (ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب ، وصدقه العمل ، وأن قوماً ألهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل) .

---

(١) روى في المسند .

عزوا عليه لعصمهم) •

ان للمعصية تورث الذل فان العز بالطاعة والذل بالمعصية (ومن يهن الله فما له من مكرم) وفي الدعاء (اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك) قال عبدالله بن عباس (ان للحسنة ضياء في الوجه ونوراً في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة اسوداداً في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق) •

رأيت الذنوب تميت القلوب　　وقد يورث الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب　　وخير لنفسك عصيانها

وهل أفسد الدين الا الملوك　　وأحبار سوء ورهبانها

وقال عز من قائل :

(من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) •

١٠ـ ومنها فساد العقل واطفاء نوره قال بعض السلف (ما عصى الله احد حتى يصيب عقله) • ومن ذلك قول الكافرين يوم القيامة (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في اصحاب السعير) • ١٠ تبارك

١١ـ ومنها انها ان تكاثرت طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) • ـ ١٤ المطففين ـ •

١٢ـ تحرمه من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوة الملائكة •

١٣ـ تدخله في لعنة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قد لعن من العاصين أكل الربا وشارب الخمر والمخنثين والمترجلات •

١٤ـ ومنها ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب وهو اصل كل خير وذهابه ذهاب كل خير (ومن استحى من الله عند معصيته استحى الله من عقوبته يوم يلقاه ومن لم يستح من معصيته لم يستح من عقوبته) كما قال ابن القيم •

١٥ـ نسيان الله للعبد وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) •

ـ ١٨ ، ١٩ الحشر ـ •

وغيرها الكثير منها : انها تضعيف سير القلب الى الله والدار الاخرة وانها تعمي

بصيرة القلب وانها تمحق بركة العمر وانها تبعد عنه الملائكة وتقرب له الشياطين وانها تهلك الانسان في الدنيا والآخرة باصناف من العذاب .

● آثار ترك المعاصي :

يقول عبدالفتاح ابو غدة في تعليقه على كتاب (رسالة المسترشدين) ص ١٥٦ : (فسبحان الله رب العالمين لو يكن في ترك الذنوب المعاصي الا إقامة المروءة ، وصون العرض ، وحفظ الجاه ، وصيانة المال الذي جعله الله قواماً لمصالح الدنيا والاخرة ومحبة الخلق ، وجواز القول بينهم وصلاح المعاش ، وراحة البدن ، وقوة القلب ، وطيب النفس ، ونعيم القلب ، وانشراح الصدر ، والامن من مخاوف الفساق والفجار ، وقلة الهم ، وتيسير الرزق عليه من حيث لايحتسب ، وتيسير العلم والثناء الحسن من الناس، وكثرة الدعاء له والحلاوة التي يكتسبها وجهه ، والمهابة التي له في قلوب الناس وانتصارهم وحميتهم له اذا أوذي وظلم ، وذودهم عن عرضه اذا اغتابه مغتاب ، وسرعة اجابة دعائه ، وزوال الوحشة التي بينه وبين الله ، وقرب الملائكة منه ، وبعد شياطين الانس والجن منه ، وتنافس الناس على خدمته وقضاء حوائجه وخطبتهم لمودته وصحبته ، وعدم خوفه من الموت بل يفرح به لقدومه على ربه ولقائه له ومصيره اليه وصغر الدنيا في قلبه وتعظيم الاخرة عنده ، وحرصه على الملك الكبير والفوز العظيم فيها ، وذوق حلاوة الطاعة ، ووجد حلاوة الايمان ، ودعاء حملة العرش له ومن حوله من الملائكة ، وفرح الكاتبين به ودعاؤهم له في كل وقت ، والزيادة في عقله وفهمه وايمانه ومعرفته وحصول محبة الله له ، واقباله عليه وفرحه بتوبته : لكفى باعثاً له على ترك الذنوب والمعاصي . وهكذا يجازيه الله بفرح وسرور لا نسبة له الى فرحه وسروره بالمعصية بوجه من الوجوه) .

من صور المجاهدة :

وهذا مثال لمعالجة مؤمن لنفسه كيف يعضها ويعاتبها ويداويها من كتاب التوبة للمحاسبي :

(فلما تبين له ذلك وعرف ان في طاعتها[٢] عطبة في يوم معاده ، وان في عصيانها نجاته في اخرته وانها قد اتخذت سلوك طريق هلكته .

الزم قلبه العزم على تأديبها والمواظبة على توقيفها والالحاح على معاتبتها والدوام على موعظتها وتذكيرها ربها وترداد ذكر عظيم خطرها ، وانها لا بد لها من المصير الى مولاها .

فلم تمكنه من معاتبتها واعرضت عما بقرعها به ويذكرها ..

● **عزل النفس عن مواطن المعصية :**

فكان اول ما بدأها به من الادب لتفهم وتعقل ما القى اليها :[٣] ان الزمها الصمت وحال بينها وبين من يشغلها بحديثه فلما لم تجد من تحادثه صمتت فلما طال بها الصمت سكتت ، فلما طال بها السكوت تبين لها كثير مما كانت تخوض فيه من الخطأ والزلل وانكسرت لما علمت انها كانت خائضة في الباطل متعرضة لسخط مولاها .

● **إدمان معاتبتها وتخويفها :**

ثم ابتدأ في معاتبتها وتقريرها بالسوء الذي صنعت وبما هي اليه صائرة عن قليل .. فلم يزل يلح عليها حتى لانت واعترفت بذنوبها واقرت بسوء صنعها ودوام غفلتها عن نجاتها .

فأوجع ذلك ضميرها فسالت دمعتها واستغفرت الله من سوء ما تقدم من صنيعها ثم اخبرها انه لا امان عندها ان يكون ربها قد غضب عليها لما اسلفت من معاصيها فكيف تقيم عليها بعد ذلك .. ؟!

فأذعنت ...

● **النفس تابى مفارقة الشهوات :**

فطهر قلبه من الاصرار وأشرق واستنار وعاود النظر ، وردد الفكر ، وألح بالفكر في الاسباب التي كانت النفس تنال بها معاصيها من الاصحاب ... ومن الاهل ... ومن القرابة والخلطاء الذين كانوا يعاونونها على الشهوات فدعاها الى قطع

---

(٢) يقصد بها نفسه الأمارة بالسوء .

(٣) هنا يبدو أثر الخلوة على النفس وأهميتها في صلاحها .

جميع ذلك ومباينته واخبرها انها لا تصح توبتها ولا تتوب الى خالقهـا الا بهجـران ذلك كله ، فنفرت .. والتوت عليه وأبت .. !!

● **علاجهـا بالصـوم والتذكير :**

فكسرها بادمان الصوم ، فانكسرت قوى طبعها التي نالتها من الاغتذاء بالطعـام ... فلما الح عليها بالجوع ذلت وخشعت ...

فذكرها عذاب الله وسوء المصير لمن اعرض عنه وتعرض لمقته فلانت له قليلا وسوفته ووعدتـه التـرك لذلك عن قليـل لتقضي بعض حوائجها .. فحمل عليهـا بالوعيد ، والح بالزجر والتذمر وعظم عندها الرب عز وجل وكرر عليها شدة نقمته وعقوبته .

● **الحنين الى بعض الشهوات دون بعض :**

فأذعنت وطاوعت الى اجابته الى قطع تلك الاسباب وابت ان تقطع باقي اسـباب معاصـيها فأمسك عنها وهو مغموم بعصيانها فنوى أنها متى أرادت أن تتعرض للاسباب التي أبت أن تقطع بحجزها عنها .

فلما قطعت بعض اسبابها واستبدلت بها اضدادها : صاحب مرشد بـدلا مـن الصاحب المغـوي ، ومن تيقظ وتذكر بعد سهو وغفلة ، ومن تثبت وفكره بعـد طيش وعجلة والادمان على مناجاة الرب جل ذكره بحلاوة تلاوة كتابه ، والنظر في العلم وآثار نبيه صلى الله عليه وسلم وآداب الصالحين واستبدل بعـد كثرة الكلام صمتـاً وبكثرة اللحظ[٤] الى مالا يحبه مولاه غضاً[٥] ، وبادر الى ترك الكثير من شهواتـه التي تباعده عن ربه .. فلما بلغ هذا اجتمعت أنوار ذلـك في قلبـه .. فلما استشعر في قلبه ما وهبه الله سبحانه ، من نور طاعته والسرور بما قوي به عزمه وقهرت أنوار الطـاعة هـواه .

* * *

(٤) اللحظ : النظر وتعود النظر الى المحرمات .
(٥) غضاً : غض البصـر .

كلمات مبصرات

بقلم ميسر بشير الحاج حسن

٤١٩- عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : (اوصى الله - عزّ وجل - الى نبي من الانبياء أنه ليس من اهل بيت ولا أهل دار ولا اهل قرية يكونون لي على ما أحب فيتحولون عن ذلك الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون . وليس من اهل بيت ولا أهل قرية يكونون لي على ما أكره فيتحولون عن ذلك الى ما أحب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون) .

٤٢٠- قال ابو معمر شبيب بن شيبه الخطيب لما حضرت ابن سعيد بن العاص الوفاة قال لبنيه (يا بنيّ ، أيكم يقبل وصيتي ؟ فقال ابنه الاكبر : أنا قال : ان فيها قضاء ديني ، قال : وما دينك يا أبت ؟ قال : ثمانون الف دينار ، قال : يا أبت فيمَ أخذتها ؟ قال : يا بني في كريم سددت خَلّته[1] ، ورجل جاءني في حاجة وقد رأيت السوء في وجهه من الحياء ، فبدأت بحاجته قبل ان يسألها) .

٤٢١- جاء رجل الى وهب فقال : ان فلاناً شتمك . فقال : أما وجد الشيطان بريداً غيرك ؟! .

٤٢٢- قال ابن عينه : لو قيل : أخرجوا خيار هذه القرية لاخرجوا من لا نعرف .

قلت : قال صلى الله عليه وسلم : (ان أغبط[2] أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ[3] ، ذو حظ من صلاة ، احسن عبادة ربه واطاعه في السر ، وكان غامضا في الناس ، لا يشار اليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ، ثم نقر بيده فقال : عجلت منيته[4] ، قلّت بواكيه ، قلّ نزاثه .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمنى ان يكون ممن اذا حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا .

---

(١) الخلة ، بالفتح : الحاجة والفقر .
(٢) ان اغبط : أي أحسنهم حالاً .
(٣) خفيف الحاذ : أي قليل المال خفيف الظهر من العيال .
(٤) عجلت منيته : أي سلّت روحه بالتعجل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة .

٤٢٣- ذكر العارفون أن الرب - سبحانه - قطع بالمزيد مع الشكر ، ولم يستثن فيه - واستثنى في خمسة اشياء : في الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى : (فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء) وقال تعالى : (فيكشف ما تدعون اليه ان شاء) وقال تعالى : (يرزق من يشاء) (ويغفر لمن يشاء) وقال تعالى : (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) وقال في الشكر من غير استثناء : (لئن شكرتم لازيدنكم) •

وقال اكثر المحققين : الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع •

٤٢٤- قال بعض الحكماء : العاقل لا يطول امله ، لان من قوي أمله ضعف عمله ، ومن أتاه أجله لم ينفعه أمله •

٤٢٥- قالت رابعة بنت اسماعيل الشامية[٥] :

(•• ان العبد اذا عمل بطاعة الله اطلعه الجبار على مساويء عمله فتشاغل به دون خلقه) •

وكانت تقول : ما رأيت ثلجاً الا تذكرت به تطاير الصحف • ولا جراداً الا ذكرت به الحشر ، ولا سمعت أذاناً الا تذكرت به منادي يوم القيامه •

وهي التي تقول :

وزادي قليل ما أراه مبلغي ... أللزاد أبكي أم لطول مسافتي

اتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي فيك أين مخافتي

٤٢٦- قلت : كلام المؤمنين المخلصين كنور الشمس الحي لا يعمل في الاعين فقط ، بل في النفوس والقلوب والدماء أيضاً ، فيحييها بعد موتها كما تفعل الشمس في هذه الدنيا •

اما كلام غيرهم فكالنور الاصطناعي لا اثر له الا في العيون فقط ، أما القلوب فتبقى بعيدة عنه وفي نجوة منه ••

قال صلى الله عليه وسلم : (طوبى للمخلصين اولئك هم مصابيح الهدى ، تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) •

---

(٥) هي رابعة بنت اسماعيل الشامية زوجة أحمد بنت أبي الحواري وزوجها أبو الحسن احمد بن أبي الحواري ، يقول صاحب مرآة الزمان ، ابن الجوزي : « ••• وكانت في العبادة والزهد مثل رابعة بالبصرة بل أبلغ • توفيت سنة خمس وثلاثين ومائتين •

الشقاء الانساني

نحن نتساءل عن هذا الشقاء في الكون ولماذا يحدث ولكننا لا نسأل أنفسنا نحن من منهج الله وماذا فعلنا به ؟

فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي

الله سبحانه وتعالى وضع للانسان منهجاً للحياة .. رسم له طريق الحياة في الارض .. وفي هذا الطريق أشياء حرمها الله .. وأشياء أحلها .. وأشياء طلب من الناس أن يفعلوها .

عند هذه النقطة قد توقفنا في الحديث مع فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي .. ويمضي فضيلة الشيخ الشعراوي في حديثه .. ولكن بعض الناس لا يعجبهم هذا المنهج الذي هو رحمة للناس .. لذلك انطلقوا يقننون لانفسهم .. يضعون هم القوانين ، ويغيرون .. ويبدلون .. وكأنما عقولهم أوتيت من العلم والحكمة ما غاب عن حكمة الله .. والعياذ بالله .

ونحن نتعجب من هذا الشقاء الانساني الذي يسود العالم اليوم .. نتعجب من القتل والقتال في كل مكان .. نتعجب من الاغتيالات التي تحدث ، وحوادث النسف التي تتم .. وكلما استمعنا الى نشرة الاخبار ، لم نجد فيها الا أنباء قتال وتقاتل .. ومصرع عدد من الناس في انفجار ، وكلما قرأنا الصحف ، وجدنا جرائم السرقة والقتل والاعتداء على المال ، الى آخر ما يحدث .

ونتعجب من هذا الشقاء ، ونتساءل : هل خلق الله الانسان في الدنيا ليشقى ، ليعاني ، ليقاسي ؟

ولكننا قبل أن نسأل أنفسنا هذا السؤال ، علينا أن نسأل : أين نحن من تعاليم الله ؟ أين الدنيا كلها من منهج الله ؟ ماذا حدث لهذا المنهج ؟ واذا عرفنا اجابة السؤال الثاني .. وهو موقفنا من تطبيق منهج الله .. فاننا نعرف الاجابة على السؤال الاول وهو الشقاء في الارض .

والله سبحانه وتعالى هو خالق الانسان أو صانعه .. والخالق هو الصانع هو أدرى الناس بما يصلح ما صنع وما يفسده .. ولكننا ونحن نطبق ذلك في قوانيننا البشرية ، لا نطبقه على منهج الله .

(1) عن جريدة الاخبار الكويتية .

اننا اذا اشترينا تليفزيوناً أو غسالة أو أية آلة من الآلات •• فان أول ما نحاول أن نفعله هو أن نعرف كيف تعمل ، وماذا يصونها من التلف ، من الذي يخبرنا بذلك ؟ الذي صنعها •• ونحن نتبع ما يقوله حرفياً •• فاذا فسدت بحثنا عن التوكيل ، أو الذي أخذ الصنعة من الصانع ليصلحها •

ويكمل فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حديثه : ولكن اذا نحن أحضرنا نجاراً أو حداداً أو سباكاً ليصلح آلة التلفزيون هذه ، ماذا سيفعل ؟ سيفسدها تماماً •• سيخرجها عن مهمتها في الحياة • والغريب أنك تجد اتفاقاً بين الناس على ذلك ••

فاذا جئنا الى الانسان ، اختلفت العقول ، وظهرت الفلسفات ، وحاول كل انسان أن يشرع لما يصلح الانسان ، فاذا سألت ذلك المشرع : هل أنت الذي صنعت الانسان وخلقته ؟ يقول : لا ، الله الذي خلق •

فاذا قلت له : وهل الخالق ترك الانسان دون منهج يبين له منهج حياته ؟ يقول : بل وضع المنهج • تسأله : لماذا تفسد منهج الله وتبدله ؟ يحاول أن يسوق لك من الحجج الواهية ، والمنطق المعكوس ما يبرر به ما حدث •

وكل انسان يشرع انما يصنع القوانين التي تحقق مصلحته هو •• فاذا كان حزباً أو جماعة •• كانت مصالحهم هي التي تحكم •

فالرأسمالية تضع القوانين التي تضمن سيادة صاحب المال وحصوله على كل الخيرات •• والشيوعية لا بد أن تضمن سيادة الحزب وسيطرته الكاملة على الناس وأن تذهب كل الخيرات الى أعضاء الحزب ، ولا يأخذ الباقي شيئاً •

وهكذا في كل تشريع ، مجموعة من الناس تحاول أن تحقق السيادة لنفسها على حساب الباقين ، أن تأخذ هي ولا يأخذ أحد • ولكن شرع الله منزه عن كل هذا •• لماذا ؟ لان الله غني عن العالمين ، لا يطمع فيما في يدي ولا ما في يدك ، بل يعطي بلا حدود وهو لا هوى له ، لا يميل الى شخص دون آخر ، ولا الى طبقة دون أخرى ، وفضل الله لجميع خلقه ، وقدرته قاهرة للكون كله ، فهو لا يبحث عن نفوذ ولا سلطان • واذا كان هذا هو شأنه جل جلاله ، فهل هناك من هو أصلح منه أو أعدل منه سبحانه وتعالى ليصنع منهج الحياة لخلقه ؟

الله سبحانه وتعالى قد وعد عباده المؤمنين بالحياة الطيبة •• فهو عندما يقول : افعل ، يريد لي بهذا الفعل السعادة في الدنيا والاخرة ، لان فعلي لن يزيد في ملك

الله شيئاً ، وعدم فعله لا ينقص من ملكـه شيئاً • ومن منطلق الايمـان عندما أتبع طريق الله فانني أختار الحياة الطيبة ليس حسب قدراتي أنا ، ولكن حسب قدرات الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء •

ومن منطلق عـدم الايمـان فانني أناقش وأفلسف وأقـرر حسب قدراتي •• والفرق بين الأيمان وعدم الأيمان هو اختيار بين حياة رسمها اللـه سبحانه وتعـالى بقدراته التي لا تحدها حدود ولا قيود وبعلمه الذي لا يصل اليه انسان ، وبين حياة أرسمها أنا بعقلي المحدود ، والهوى الذي يملأ نفسي •

والله سبحانه وتعالى في كل رسالاته السماوية طلب منـا أن نتدبـر في الكون وأن نبحث عن آيات الله •• لماذا يأمرنا الله بهذا ؟ لو أن في هذا الكون دليلا واحداً على عـدم قدرة الله ووحدانيته مـا أمرنـا الله أن نتدبـر في الـكون وأن نتدبـر في أنفسنا ، لماذا ؟ لان الذي يعرض عليه شيئاً فيه أدنى شك ، لا يقول لـك افحصـه جيداً ، وانما يحاول بشتى الطرق أن يجذب انتباهك عن هذا الشيء حتى لا تتبين فيه أي نقص أو عيوب • أما الذي يقول لك : تدبر وفكر وانظر ، فهو موقن مـن اتقان العمل • والذي يريدك أن ترى الابداع والاتقـان الموجود في الكون ويكرر ذلك مرات ومرات ، انما يريدك أن تشهده لتعرف قيمة وروعة الخلق •

ولاضرب مثلا بسيطاً يقرب ذلك الى الاذهان •• اذا دخلت لتشتري أي شيء في هذه الدنيا ، وجاء اليك صاحب الشيء أو صانعه فهو اما أن يكون أحد أمرين : أن يكون الشيء متقناً اتقاناً بديعاً ، وحينئذ يقول لك صانعه : افحصه جيـداً • فاذا فحصته مرة ، طلب منك أن تفحصه مرات ومرات •• لمـاذا ؟ لتتبين دقـة الصنـع وتعرف كمال الشيء ، فاذا انتهيت من فحصه قال لك : افحصه مرة أخرى • وهكذا يظل يطلب منك أن تفحص الشيء مرات ومرات •• وأما أن يكون الشيء فيه عيوب والصانع يحاول أن يغشك ويخدعك ، وحينئذ يفعل كل ما يستطيع من الحيل ليأخذ انتباهك عما في يدك حتى لا تتبين عيوبه أو النقص الذي فيه •

والله سبحانه وتعالى يطلب منـا في قرآنـه الكريم أن نتدبـر الخلق ونتدبـر الكون • ففي الكون آيات بينـات •• وفي خلقكم وخلق السموات والارض آيـات بينـات •• وفي أنفسكم ــ يقـول سبحانه وتعـالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) •

اذا لم يكن قائل هذا الكلام هو خالق الكون وخالق البشر وعالماً بأسرار كل شيء .. أفلا يخشى أن تكون هناك عيوب ونواقص وأشياء لا يعرفها قد يأتي التدبر فيها بنتيجة عكسية .. ولكن الله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو القائل وهو العالم.. وهو يعرف دقة ما خلق .. ولذلك يقول تدبروا في الكون .. انظروا فيه فستجدوا آياتي واعجاز خلقي وقدراتي .. انظروا في أنفسكم . ويؤكد سبحانه وتعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) . أية آيات تلك التي يتحدث عنها الله سبحانه وتعالى ويتحدى بها .. الا اذا كان قد خلقها بقدرة واعجاز .

اذن هذا التحدي في التدبر في آيات الكون .. والتدبر في الخلق والتدبر في أنفسنا لا يمكن أن يحدث الا اذا كان القائل هو الخالق هو الذي وضع آيات ومعجزات في هذا الكون تدل على عظمته وعلى قدراته .

ونحن حينما نتدبر في الكون نرى عظمة الله سبحانه وتعالى .. وهذا هو الهدف الاول للعقل البشري أن يتدبر في الكون ويعرف ماذا خلق الله سبحانه وتعالى وأنه لن ينسجم مع هذا الكون الا اذا خضع لخالقه .

ولكن الانسان الذي أخذ الامانة فقال الله سبحانه وتعالى : (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها .. وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولا) .

ما هي الامانة ؟ الامانة هنا معناها حرية الاختيار ، دون أي ضغط خارجي .. ووصف الله سبحانه وتعالى للانسان بأنه جهول عندما قبل أن يحمل الامانة ، معناه أنه لم يعلم ، ولم يقدر مسؤولية هذه الامانة وثقلها .

ولنضرب مثلا صغيراً يقرب هذا الى الاذهان ، لنفرض أن انساناً قد جاءني وأعطاني مبلغاً من المال وقال : هذا أمانة عندك . ثم أتى كل شهر ، أو كل فترة ليعطيني مبلغاً آخر ويقول : هذا أمانة عندك . وأخذت أنا هذا المال ومتعت به نفسي وأصرفت عليها وبذرت .. ثم جاء وقت السداد .. وجاء صاحب المال يطلب ماله ، وأنا ليس عندي منه شيء . هذا هو ما يحدث في الدنيا . الله سبحانه وتعالى أعطانا من النعم ما لا يعد ولا يحصى ، وقال : تمتع بهذا كله ، ولكن عليك أمانة تحملها ، هي ألا تفسد في الارض ولا تسرق ، وألا تستخدم نعمي في معصيتي أو في ظلم

الناس ، وقبل الانسان الامانة ، ولكن الشيطان استطاع أن يتسلل الى نفسه منتهزاً الفرصة في أن الانسان قد حمل الامانة ، أي حرية القرار • والله قال له افعل وقال لا تفعل • وفي هذه الحالة لم يضع على ارادته الحرة قيداً أو ضغطاً وما دام الانسان قد أعطي حرية الاختيار فكان هناك الحساب على الرسالات السماوية التي أرسلها الله سبحانه وتعالى فبينت للانسان الطريق ولكن الامانة التي حملها والتي رفضت كل مخلوقات الله أن تحملها •• أعطته الحرية في أن يفعل أو لا يفعل • وفي أن يخالف وأن يعصي •• وما دام الله قد قال افعل فمعنى قوله تعالى أن في مقدور الانسان أن يفعل أو لا يفعل •• وما دام الله قد قال في أشياء لا تفعل فانه في مقدور الانسان أن يفعل أو لا يفعل والانسان وحده هو القادر على ذلك •• فالجبال مثلا ليس لها اختيار •• وكذلك الشمس والقمر والنجوم • فالشمس لا تستطيع أن تقول سأشرق اليوم أو لن أشرق •• والنجوم لا تستطيع أن تختار أن تسطع ليلة وتغيب ليلة أخرى ، أن الملائكة ليس لهم اختيار ، وانما يفعلون ما يؤمرون • ولكن الانسان الذي حمل الامانة ، أخذ حرية الاختيار في الدنيا •• فماذا فعل ؟!

* * *

قال الحكماء ••

قال الحكماء : الملك بيت أساسه الايمان وسقفه التقوى وأركانه الشرائع وفرشه العدل وأستاره السيرة المحمودة فاذا قعد فيه الملك ابتهجت الدنيا وتآلفت به النفوس ، وعمرت به البلاد ، وشمل الصلاح العباد •

● وصية أب

يا بني : اذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فأكثر الشكر لله تعالى فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ومقصوم ظهره في ذاك اليوم وأنت في عافية •

● كيف تركتهم ؟

قال الاصمعي : بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فقال له : كيف تركت الناس ؟

قال : تركت غنيهم موفوراً ، وفقيرهم محبوراً ، ومظلومهم منصوراً ، وظالمهم مقهوراً • فقال : الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال الا ببعض من أعضائي لكان يسيراً •

رمضان وتكوين شخصية المسلم

بقلم : فضيلة ياسين الزيباري

ان شهر رمضان المبارك شهر كريم له منزلة خاصة عند الله تعالى ، كيف لا وهو الشهر الوحيد الذي ذكر اسمه في القرآن الكريم ، ونفهم من اسم هذا الشهر علامات الجهد والاجتهاد وتحمل المصاعب ، لذلك فان لهذا الشهر تأثيراً كبيراً على المسلم • فهو شهر النور الذي ساد العالم وعاش العالم بفضل هذا النور في السلام والامان •

وهو الشهر الذي ولى فيه الظلام الذي كان مخيماً على العالم ، وبسبب ذلك الظلام كان العالم يعيش في الشقاء التام والمشاكل والحروب • قال تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) البقرة : ١٨٥

ورمضان شهر الجهد والجهاد ، الجهاد الاكبر والجهاد الاصغر ، جهاد النفس الامارة بالسوء وعدم طاعتها ، بل الانتصار عليها حتى وصول الانسان الى عالم مثالي ملائكي •

ثم الجهاد ضد الكفر والالحاد بالسيف البتار • ولرمضان تاريخ مشرق في معارك المسلمين ضد الكافرين والانتصار على قوى الكفر والالحاد •

هذا الشهر يمثل مرحلة حاسمة في حياة المسلمين ، فهي مرحلة فرز المسلمين الصادقين عن غيرهم ، وفرز الرجال المسلمين المستقيمين على مبادىء الايمان في أشد الاوقات •

لذلك نرى قسماً من المؤمنين الذين توجد في قلوبهم جذوة من الايمان ولكنهم غير مستقيمين على أركان الاسلام في الايام الاعتيادية ، لكننا نراهم في رمضان يظهر لديهم الحماس الديني وتظهر فيهم همة الالتزام ويندفعون باقبال شديد نحو عبادة الله من صيام وصلاة وأذكار وصدقات وأمور أخرى ، ويتركون المعاصي والذنوب وأكثرهم يتوب توبة صادقة لا يرجع الى المعاصي والذنوب بعد رمضان وذلك بعدما ذاقوا حلاوة الايمان ، فان من ذاق حلاوة الايمان لا يمكنه أن يرجع الى مرارة المعاصي أبداً ، ويشترك في هذه الصحوة الدينية الرجال والنساء معاً •

فكم مؤمنة دفعها ايمانها الى العفة والطهارة والحجاب الاسلامي والالتزام الكامل بالايمان بالله في شهر رمضان ثم استقامت على الطريق المستقيم السليم وكل ذلك بفضل قدوم شهر رمضان المبارك •

في رمضان تظهر الارادة القوية للانسان المسلم والسيطرة على سلطان العادة التي يخضع لها الانسان الضعيف لكن في رمضان يسيطر المسلم على هوى النفس •

وننتهي بالقول : ان الرجل يصارع سلطان العادة ويتغلب عليها ويتجه نحو الالتزام الكامل بالدين ولو رأى الجوع والعطش والارهاق •

وتتمثل هنا أسمى قيم الرجولة والفداء واسترخاص النفس من أجل مرضاة الله تعالى • وجدير بهذا الانسان أن يتحمل أشد الصعوبات من أجل دينه وعقيدته حتى يزلزل الجبال ، وبذلك ينتصر أهل الايمان •

تتجلى في رمضان الوحدة بين صفوف المسلمين ، الوحدة في استقبال الشهر ووداعه ، والوحدة في النهار الواحد من رمضان مرتين ، وذلك في الامساك والافطار وبهذا يشعر بألم الجوع والعطش والحر كل طبقات المسلمين ، ويترك المترفون عاداتهم في الاكل والشرب عدة مرات في اليوم •

وبشعور المحظوظ بحال المحروم يدفعه ايمانه للبحث عن حال المحرومين ومساعدتهم ، والنتيجة هي ظهور حالة التكافل بين المسلمين •

وتظهر العدالة التي يريدها الله في الارض بين صفوف البشر •

روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة • متفق عليه ، صحيح البخاري ٣-٢٦ •

يظهر في رمضان الالتزام بالوعود والوفاء مع بني البشر جميعاً ، وذلك بالاخلاص حتى في الفترات المحددة للعمل فلا يمكن أن ينقص الانسان المسلم من ذلك شيئاً ، وذلك ان الذي يأكل أو يشرب بعد فترة وجيزة من الوقت المحدد في الفجر يعاقبه الله بالحرمان من أجر صيام ذلك اليوم ، وكذلك لو أفطر قبل الوقت المحدد للافطار بفترة قصيرة يعاقب أيضاً بنفس العقوبة السابقة •

نستلهم مما سبق الالتزام بالوقت المحدد للعمل مع بني البشر جميعاً ولا يكون رمضان سبباً للاخلال بالعمل • قال تعالى : (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) المعارج : ٣٢ •

هدف رمضان ـ التقوى ـ وتعني هذه الكلمة الاحتراز عن كل ما يغضب الله • الاحتراز عن الأخلاق السيئة التي تهدم المجتمع وتجعله مفككاً وتجعل الثقة مفقودة فيما بين الأفراد ، الابتعاد عن الشتم والضرب والسباب والفسوق • فلا يجوز للانسان المسلم لا سيما الصائم أن يجعل من صيامه سبباً لاثارة أعصابه وانهيارها ، بل عليه الالتزام بالكلمة الطيبة مع أطفاله وأهله أولا ثم مع كافة أفراد المجتمع ، فان الذي لا يحترم أهله لا يمكن أن يحترم الآخرين •

التقوى تعني الاحتراز من الكذب والخداع ، فان الكذب آفة ما انتشرت في مجتمع الا وكانت نتيجته فقدان الشخصية وفقدان الثقة بين الافراد ثم الانحلال واللامبالاة للطرف الآخر • فان الصدق يهدي الى الاعمال الصالحة ، والاعمال الصالحة توصل الانسان الى مرضاة الآخرين في الدنيا والى الجنة ورضى الله في الآخرة • بينما الكذب يهدي الى الاعمال الخبيثة والعمل السيء يوصل الانسان الى نقمة وغضب البشر عليه في الدنيا والى النار وجهنم في الآخرة •

يدعونا رمضان أن نكون أمناء مع البشر جميعاً ، أمناء على أعراض الناس ، فليس بمسلم من ينتهك الاعراض ولا يصون شرف وكرامة الناس • نكون أمناء على أموال ومصالح الناس أكثر من حرصنا على مصالحنا الخاصة •

هذا ولا ينتهي شهر رمضان الا وقد اكتملت شخصية الانسان المسلم ، هذه الشخصية القوية الثابتة التي لها هيبتها واحترامها لدى الافراد جميعاً ، وما سبق شيء يسير من جوانب الشخصية الاسلامية الرائعة •

وحقاً حينما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه •

★ ★ ★

أهلاً برمضان المبارك

بقلم أبي فراس

سبِّح بحمد الخالق الرحمن   قد هلَّ شهر الصوم والغفران
شهر به كل المآثر جُمِّعت   فتبارك الله العظيم الشان
شهر به وحي السماء منزَّل   لنبينا بالهدي والقرآن
شهر به كل الانام توجهت   للخير والمعروف والاحسان
شهر به باب الجنان مشرَّع   وتغلقت باب لذي شيطان
أكرم به شهراً تقدس ذكره   في كل ميعاد وكل مكان
بك ليلة والقدر أحصى خيرها   وبألف شهر جلَّ من حنَّان
قد نال فيك المصطفى من غزوة   في (بدر) ذاك النصر بالايمان
فانهدَّ صرح المشركين بوقعة   فتراجعوا بالخزي والخسران
وتوطدت للدين فيك ركائز   حتى غدا متماسك الاركان
قد جاء نصر الله يفتح (مكة)   فتمكن الاسلام في رمضان
سنن يشرَّعها الاله بحكمة   من أجل نشر سعادة الانسان
الصوم ترويض لنا عن مطمع   للنفس أو للعقل والأبدان
فيه يحس المرء معنى صبره   وبه يحس مرارة الحرمان
فيقوم يحسن من تزايد رزقه   لينال عفو الله في الميزان
أهلا بشهر قد سرت أنواره   في كل قلب مؤمن متفان
أهلا بشهر قد تعالى فضله   حتى ليعجز عن ثناه لساني
فبك الحياة تعطرت أرجاؤها   بأريج هذا الدين والفرقان

★ ★ ★

مع الصحافة الاسلامية

- **نشرت صحيفة (السياسة) الكويتية بتاريخ ٢١-١-١٩٨٨ في صفحتها هذا الخبر وقد تصدرت الصفحة عبارات بأحرف كبيرة تقول :**

— السياسة تنشر بالصور : ضمن سلسلة الاعتداءات الاستفزازية لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم .

— الفنانون الايطاليون يدنسون القرآن الكريم وحكومتهم تعتقل الطلبة المسلمين وتعرض لوحات الاساءة لكل الناس .

— الصور الفاضحة والصلبان تغطي ٣٠٨ صفحة من المصحف الشريف والفنان يعرضها على شكل لوحات .

— سفارات الدول الاسلامية في ايطاليا على علم بهذا التدنيس للقرآن الكريم والقضية بحاجة الى قرار سياسي من الدول الاسلامية .

— من لا يجد في نفسه الغيرة على دينه فلا خير فيه ، ومن لا ينكر المنكر ولو بقلبه فلا يملك مثقال ذرة من الايمان .

— الدين الاسلامي ليس ملكاً لأحد انما كل المسلمين مسؤولون أمام الله عن الدفاع عن الاسلام .

وقصة الاساءة للقرآن الكريم في ايطاليا جاءت هذه المرة في كتاب تحت عنوان (أون كيكو كرودل) لعبة قاسية تضمنت مقدمته على هذه الصور من صفحات الكتاب الكريم تعبر فيها الكاتبة (ماريا فسكوفو) عن اعجابها بالكتاب وتقول ان المصحف لا يمسه الا المطهرون ، بعد ذلك تعرض هذه الكاتبة مؤلفة الكتاب المذكور صوراً من الهدف الاساسي لكتابها وهو التجرؤ على الاساءة لكتاب الله الكريم والتحدي الوقح لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم ، حيث عرضت في كتابها رسومات لرسام ايطالي يدعى (أندري بوستو) رسمها خصيصاً لهذه الكاتبة لتنشرها في كتابها . وتضمنت هذه الرسوم مصحفاً مطبوعاً في الجزائر (على قراءة ورش) حيث تجرأ عدو الله الرسام الايطالي على رسم رسومات مختلفة وصلبان على ٣٠٨ صفحات من صفحات القرآن الكريم .. ويعللون هذه الاساءة الساخرة بقولهم : (ان الرسم

على النص العربي يعطي روعة فنية) ولا ندري لماذا اختار القرآن الكريم دون سواه من الكتب المطبوعة باللغة العربية ما دام قصده أن الرسم على النص العربي يعطي روعة فنية •• ولكن هذه كلها أعذار واهية وسبل لترويج هذه الاساءة لكتاب الله العظيم •

وقد تبنى طباعة هذا الكتاب (البيرتو ويبر) وهو ايطالي صاحب معرض (جوليريا ويبر) وعنوانه : «Via Francescoda Paola No. 4» في مدينة تورينتو بايطاليا • تبنى هذا المشروع وقام بطباعة هذه اللوحات في الكتاب السابق ذكره الخبيث باقامة معرض خاص لهذا الكتاب بتاريخ ٢ يناير عام ١٩٨٨ وافتتحه للناس بتاريخ هذا اليوم وقام العديد من الزوار بزيارته •• وقد وصل خبر هذه الاساءة للقرآن الكريم الى محمد أبو جهاد رئيس فرع مدينة تورينتو لاتحاد الطلبة المسلمين بايطاليا وقام مع زملائه الطلبة المسلمين هناك بالاتصال بصاحب المعرض ومؤلفة الكتاب لسحبه من المعرض ، فأبدى صاحب المعرض استجابة لسحبه مع المماطلة ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى كتابة هذا الموضوع والكتاب المذكور يعرض في المعرض والزوار يتوافدون اليه لمشاهدته ما بين الفرح بالاساءة لكتاب المسلمين والغضبان على هذه الاساءة •

كما قام عدد من الطلبة المسلمين ورئيس فرع مدينة تورينتو لاتحاد الطلبة بابلاغ جميع السفارات العربية والاسلامية في ايطاليا ولكنها لم تحرك ساكناً حتى الان !!

ونتيجة لسكوت سفارات الدول الاسلامية على هذه الاساءة قام بعض الشباب من الطلبة المسلمين الغيورين على دينهم وعلى كتاب ربهم بمهاجمة المعرض وتكسير بعض اللوحات المعروضة ، الا أن الشرطة الايطالية قامت باعتقالهم •

ولجأ الطلبة المسلمون هناك جزاهم الله عنا كل خير الى القضاء الايطالي للدفاع عن كتاب ربهم وقاموا برفع قضية ضد مؤلفة الكتاب والرسام الذي قام بالاساءة لكتاب الله ولصاحب المعرض الذي يعرض الكتاب مع الرسومات التي تضمنها ، ولكن وجدوا القانون الايطالي لا يضمن ولا يوفر الحماية للكتب المقدسة من الاساءة والتشويه •

لذلك فان الامر بحاجة ـ كما يقول اخواننا الطلبة المسلمون في ايطاليا ـ الى دعم سياسي واحتجاج رسمي من الدول الاسلامية التي تنص دساتيرها على أن دين الدولة الاسلام ، والاسلام يستمد تعاليمه من كتاب واحد وهو القرآن ، والقرآن يدنسه الفنانون وأصحاب المعارض والمؤلفون الايطاليون وتحميهم وتساندهم حكومتهم دون أدنى مراعاة لعلاقاتها مع الدول الاسلامية والروابط التجارية والاقتصادية التي تربط بينها وبين الشعوب المسلمة ، لذلك فان هذا الامر نضعه نصب أعين المسؤولين في كافة الدول الاسلامية للدفاع عن القرآن بعدما رضينا أن نكون دائماً في مواقع الدفاع وأمام التجار المسلمين الذين يتهافتون على المنتجات الايطالية التي رضيت بالاساءة لكتاب الله الكريم وقبلت استفزاز مشاعر المسلمين !! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

- **نشرت مجلة (الهداية البحرينية) في باب (سؤال في الدين جواباً على سؤال : ما حكم جريمة القتل والانتحار في العدد (١٢٣) تقول :**

يقول تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) ولم تعقب الآية كغيرها بشيء يدل على الغفران عند التوبة كسائر الجرائم ، ولهذا يرى بعض العلماء أن توبة القاتل لا تقبل .. وقد جاء النهي عن القتل في الوصايا العشر التي لم تخل منها شريعة سماوية وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما .

أما الانتحار فهو أفظع من القتل وأشد منه عند الله لان فيه قتل النفس التي حرم الله قتلها وزيادة انه يأس واليأس كفر ، كما قال تعالى : (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) . ولا يقدم عليه مؤمن بالقضاء والقدر .. وسبب الانتحار أن تنزل بالانسان كارثة من كوارث الزمن فيرى الحياة أمامه غير مطاقة ، فيثور على نفسه للتخلص منها ومما نزل به ـ وهذا الشخص ليس لديه عزم ولا ارادة يدفع بها الثورة على نفسه ، فالانتحار في الحقيقة ضعف العزيمة ونقص في العقل ويأس من روح الله وعدم الايمان بقضاء الله وقدره .. والنفس اذا اطمأنت الى عدالة ربها وتيقنت أنه لا يصيبها الا ما قدر لها هان عليها كل ما يجري عليها من آلام وهموم .. وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن أول ما يفصل فيه

يوم القيامة في الدماء من ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن قبلكم رجل به جراح فجزع فأخذ سكيناً فجز بها يده فما رقأ الدم حتى مات • قال الله تعالى : بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة) •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) رواه البخاري •

- **خطوات نحو توثيق الاخاء وتصحيح الانتماء ، لفضيلة الشيخ محمد الغزالي ، عالج الكاتب في هذا الموضوع اخطر المؤثرات على التضامن الاسلامي وعوامل تصدع وحدة الصف بين مسلمي العالم ، وفي مجلة التضامن الاسلامي عدد جمادي الآخرة ١٤٠٨هـ التي تصدر في مكة المكرمة يقول :**

ان القوى المعادية للاسلام شرقية كانت أو غربية ، علمانية أو دينية ، بعدما اقتسمت العالم الاسلامي بينها شرعت في محو عقيدته بعد محو دولته ، وفي تحقير شعائره بعد استبعاد شرائعه ، وفي طي معالم الحلال والحرام والمعروف والمنكر وجعل الشعوب العزلاء المهزومين تحيا وفق منطق آخر ، وتسير نحو هاوية حفرت بخبث ودهاء •

وعلى المسلمين الذين نجاهم الله من هذا البلاء ان يدركوا اخوانهم وأن يقدموا لهم العون الروحي والعلمي الذي يستبقي إيمانهم ، ويحبط محاولات التكفير والتهويد والتضليل التي يتعرضون لها •

وهنا يجب ابراز ثلاثة أمور :

الاول - إشعار الاقليات الاسلامية والجماعات الساعية لاستعادة الحياة الاسلامية الكاملة ، ان التمزق الحالي للمسلمين هو محنة عارضة ، سبق أن تعرض الكيان الاسلامي لها ثم تغلب عليها ونجا منها ، وأن الاستسلام للهزيمة خطأ وفقدان الثقة في المستقبل إثم •• وأن الهزيمة تجيء من داخل النفس قبل أن تجيء من ضغوط الأعداء ، ولسنا أول أمة ابتليت وفرض عليها أن تكافح لتحيا كما تريد •

الثاني - عقيدتنا أساسها التوحيد ، وهو في الاسلام موضوع وشكل ، وفرع وأصل وعقل ونقل • ويستحيل أن يكون التثليث النصراني أو التجسيد اليهودي

أرجح منه في الميزان أو أولى منه بالقبول •

والمحاولات الآن دائبة لصدع هذا التوحيد ونسيان كلمته ويوجد نحو مائة ألف « مبشر » للفاتيكان يعملون بجد ضد عقيدة التوحيد ، ذلك فضلاً عن سماسرة الكنائس الاخرى ، ولهم وسائلهم بل إذاعاتهم التي تخرق الآذان صباحاً ومساء والتي يكثر فيها الحديث عن عقيدة الصلب والفداء •

وواجبنا نحن المسلمين المتمتعين بالعافية أن نلقى هذه التيارات بتيارات أشد وأعنف ، وان ندفع الباطل بما أوتينا من حق ، وأن ننقذ الألوف المؤلفة من هذه الغارات المتتابعة • ان هذه التيارات والغارات أحرزت بعض النجاح لتهاوننا في ردها واستنقاذ البؤساء من مخالبها ، ولو أبدينا اليقظة المطلوبة لباءت بالفشل الذريع •

والأمر الثالث ـ أن تكون ثقافتنا المذاعة والمنشورة قائمة على التقريب لا المباعدة والرتق لا الفتق •

ان الالف مليون مسلم تشيع بينهم اخطاء فكرية وخلقية فاحشة ، وهل استمكن منهم أعداؤهم الا لهذه الاخطاء المستقرة ؟ والناصح المسيء كالطبيب الطائش ، قد يقتل مريضه بدلاً من أن يشفيه ، وعلينا أن نعالج برفق ، والا نسترسل مع العناد ، وأن يتسع أفقنا لوجهات نظر كثيرة •

والتضامن الواجب بين المسلمين جميعاً يفرض علينا أن نتصل بالمجاهدين من كل نوع لنرشدهم الى أنجح الوسائل ، ولننهضهم اذا كبوا ، ولنؤنسهم اذا استوحشوا ، وندعمهم اذا استضعفوا ••

انا يجب أن نؤثر إخوان العقيدة ، وأن نهدم المعابر التي أقامها التبشير في بعض الأقطار عن طريق الأيدي العاملة غير المسلمة ، لكن الذي يقع يستدعي العجب ، فالعامل الاجنبي يجيء الى أي بلد عربي ، فبدل أن يتقن لغة القوم الذين ضمنوا معايشه يريد بوقاحة أن ينقل الناس الى لغته الاصلية أو اللغة التي استعمرت بلاده ، وقد يبقى سنين طويلة لا يفكر أبداً في تعلم العربية واحتوائه اأو احترامها واحترام الناطقين بها !

واختم كلمتي باقتراحين وجيزين :

الاول : انشاء مكاتب في وزارات الخارجية العربية للعناية بالقضايا والاقليات الاسلامية واتخاذ مواقف إيجابية فيها •

الثاني : مضاعفة الجهـد في وزارات الاعلام لجعل البرامج الموجهة على درجـة من الكفاية الثقافية لتستطيع خدمة اللغة العربية وتعليمها لمن يجهلونها لتكون لغة المسلمين جميعاً الذين بلغ تعدادهم اليوم الألف مليون مسلم ، وكذلك لدعـم القيم الدينية ، وردّ الشبهات التي تثار حولها ..

والله ولـي التوفيـق .

- **لا تعارض بـين غفران الذنوب وعـدم المغفرة للشرك بالله للشيخ محمـد متولي شعراوي باب الدين للحياة ـ الهداية البحرينية العدد (١٢١)**

ان الحق تعالى لا يغفر الشرك ولكنه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وهذا الغفران بارادة الله ومن رحمة الله بالخلق ان احتفظ هو بارادة الغفران حتى لا يصير الناس الى ارتكاب كل المعاصي .. ولابد من توبة العبـد عن الذنب .. ونحن نعرف أن العبد لا يتم طرده من رحمة الله لمجرد ارتكاب الذنب .. ان هناك فرقا بين من يأتي بالذنب وهو يعلم انه مذنب وان حكم الله صحيح وصادق ولا رادّ لحكمه ولـكن نفسه ضعفت وبين ذلك الانسان الذي يرد الحكم على الله .. ان هناك رجلا يرتكب الذنب فيلتمس له وجه حل كقول بعضهم : ان الربا ليس حراما .. هذا هو ردّ الحـكم على الله لان الذي يرد الحكم على الله كافر والعياذ بالله !! .. ولا يوجـد قاسية وضروراتي ملحة .. تبرير مرفوض ولكن هذا عبد عاص فقط ، ولا يـردّ الحكم على الله لان الذي يرد الحكم على الله كافر والعياذ بالله !! .. ولا يوجـد تضارب بين الآية التي تقول : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمـن يشاء) . والآية التي تقول : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) .. وعلينا أن نفهم أن الشرك مسألة أكبر من الذنب .. فما هو الذنب ؟ .. ان الذنب هو أن يعرف الانسان قضية ايمانية ثـم يخالفها .. ولكن المشرك لا يدخل في هذا الأمر كله لأنه كافر في القمة .. ولذلك فـلا تناقض في الآيتين الـكريمتين : لأن المشـرك مهما أخذ من متع الحيـاة فحياته محدودة ، فان بقيت له المتع فهو سوف يتركها وان لم تبق له المتـع وخـرجت منه فهـو يتركهـا ..

اذن .. هو إما تارك للمتع بالموت أو هي ـ المتع ـ تاركة له بحكم الأغيـار فهما بين أمرين .. أن يفوتها أو تفوته وهو راجع الى الله .. فاذا ما ذهب الى الله

في الآخرة والحساب فالآخرة لا زمن لها ولذلك ما أطول شقاءه بجريمته .. وهذا هو الضلال البعيد الذي أعقبه الله بمن يشرك به حيث قال : (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) .

من بدأ بالآخرة .. دنت له الدنيا

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند منصرفه من موقعة « أُحد » والناس محدقون به : « أيها الناس !! اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم ، واعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم !! واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته !! واصرفوا همكم بالتقرب اليه بطاعته !! » ..

ان من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه في الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد ..

● **حول محاربة الحجاب .. الوعي الاسلامي** الكويتية العدد (٢٨٠) باب الفتاوى

زوجة مؤمنة ، تشكو من زوجها الذي يصرّ على أن تترك الحجاب ، تقول : ماذا أصنع بعد أن هداني الله الى هذا اللباس الاسلامي الوقور ؟! ..

ازواج كثيرون تدفعهم الغيرة على العرض ، ويلزمون الزوجة بالحجاب إن كانت غير محجبة أو كان حجابها غير شرعي ، وينجح الزوج بالترغيب أو الترهيب في اقناع الزوجة بالحجاب المطلوب ، أما أن يلح زوج على زوجته لتفعل المعصية بعد الطاعة ، فهذا تصرف غير اسلامي وسلوك مرفوض لا يتفق مع غيرة الرجال المسلمين على اعراضهم ، وهو يعلم أن السفور الذي يطلبه يعرّض زوجته للنظرات الجائعة ، وقد غاب عنه أن هذه النظرات صورة من صور الزنا حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري : (العينان تزنيان وزناهما النظر) . وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زنا ، لأن فيه التلذذ واشباع الغريزة ما يتفق مع الزنا ، فننصح الزوج بالتزام ما جاء في الكتاب والسُنّة من الدعوة الى التستر وصيانة العرض كما قال تعالى : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ...) وكقوله سبحانه : (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما) . والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة وكثيرة هداك الله يا أخي الى طاعة الله وامتثال أمره !! لا تعرض عن نداء الاسلام متأثراً

نصائح طبية

رمضان وتجارب وقعت

أحدثكم ايها الاخوة بما سمعته وشاهدته من المرضى يذكرون فضل رمضان فضل الصوم عليهم ..

يقول الاول انني كأي انسان قد تعودت أن اتناول طعامي ثلاث مرات وشاءت ارادة الله ان ينالني ظرف من سفر وغيره لا اجد فيه الطعام بوقته فضاقت نفسي وقد شعرت بجوع وتعب والم في المعدة ، كان ذلك في اول شبابي فهداني الله عزوجل الى الاسلام ، الى صوم رمضان .. فصرت اكل فيه وجبتين اقدم فيها وقت الفطور والعشاء والغي اهم واكبر وجبة طعام (الغداء) ، كنت لا اتناول الا العشاء الخفيف من لبن وخبز وفاكهة واليوم وفي رمضان اتعشى بما لذ وطاب .. ما بال المعدة لا تشكو سوء الهضم ؟ انه سر من الله ، انا اليوم في موقف لا احصل على طعامي في اوقاته المعتادة ولكني لا اجد ضيق النفس ولا احس بالم المعدة .. لماذا ؟ تذكرت ما قال رمضان سأدربك على تحمل الجوع ستعلم حقاً أن العافية في صوم رمضان) .

وانا الآخر اقضي معظم يومي بين جلوس في المكتب وركوب السيارة وقد امتلأت البطن شحماً ، وقد هزلت قدماي تئن ليلا بل تبكي تشكوني الى خالقها العظيم الذي ركبها للمشي فأقعدتها فمرضت ومرض معها باقي الجوارح من مفاصل ..

بدعوة نادى بها أعداء دينك وعرضك وشرفك ـ فالسفور لا يمكّن زوجتك من الصلاة ويذيقها مرارة المعصية بعد احساسها بحلاوة الطاعة ويعرّضها للشبهات وأطماع ضعاف الايمان والخلق ، لقد نعي القرآن الكريم على أهل الكتاب صدّهم من آمن في قوله تعالى : (يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تفعلون) . واذا كان هذا النكير موجهاً لغير المسلمين ، فهو أشد على من كان مسلماً .. يعلم الحلال والحرام .

ندعو لك بالانتصار على نفسك الامارة بالسوء ، ليعيش اهلكم في صيانة وحرز وأمان .. وفي جوّ اسلامي كريم .

وقيل غداً رمضان فصمت مع الصائمين ، ورأيتني اعيا واجوع واعطش اول الامر ثم يزول اليأس فالراحة التامة فالنشاط ، اسير الى المسجد لصلاة النهار والليل وللذكر انها الراحة البدنية والرياضة الروحية . انه درس من رمضان يعلمني ان اعطي كل عضو حقه لما فطر عليه .

وانا الثالث الذي شغلته دنياه وفتحت له كنوزها اركض طيلة يومي بين هذا المعمل وذاك المشروع اعقد الصفقات هنا وادخر المال هناك انتقل بين مكتبي ودوائر الدولة في كثير من المدن وقد صار دماغي آلة حاسبة تعلن لي الرصيد وتستنسخ امام عيني صور العقود وتريني مخازن البضائع وغلاتي الزراعية .. اريد الطمأنينة ، أريد الراحة والنوم ، لا أجد ذلك الا بحبة أو حبتين من دواء منوّم ، أنا قلق ، أنا تعب ، ارق وصداع وضغط دم ، انها نذير كارثة ، جلطة في القلب او في الدماغ وليس وراءها الا العطل او الشلل او الموت .. اين العلاج ؟ .. يجيب رمضان الكريم الرحيم انه عندي انه الصوم تذكر فيه الفقير فتؤدي حقه من مالك بل تراجع نفسك كيف حصلت على المال ؟ .. فان ظلمت فأعد للناس مظلمتهم .. امدد يدك الى دائرة الصوم ، الاعمال الصالحة ، الصدقات ، الصلاة في المسجد ذكر ألله .. وتسر بك الايام وانت صائم هادي البال وقد ارحت معك من في البيت الزوجة والاطفال الذين لمسوا بركة رمضان ..

ويقول اخ آخر انني مصاب بمرض مزمن (داء السكر) واخاف ان يضرني الصوم فافطرت وفديت ، ثم تلفتُ حولي فوجدت الاسرة مرتاحة في صيامها ، قلت لاجرب الصوم ففعلت وسألت الله عز وعلا عونه فقال تبارك وتعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) آخر آية من سورة النحل .. وما انتهى رمضان حتى وجدتني قادراً على الصوم واسفت على ما فات من خير .. واحسست انني بعد كل رمضان احسن حالا من قبل .. قلت للناس لا تضيعوا هذه الفرصة ، صوموا واحمدوا الله واشكروه .. صوموا كل شهر بعد رمضان يوما أو بضعة أيام .. الصوم فطرة .

جئتك ايها الطبيب لاقول انني اخاف كثيراً ، اخاف من الموت اخاف من المستقبل وهو مجهول ، اخاف ان اكون وحيداً في غرفتي اخاف الظلام ، وبين فترة واخرى أصاب بالاسهال الشديد او الخفقان او تنتابني قشعريرة وقد فقدت شهية الطعام

يا نسيت لا ارغب في النساء ، انا اعلم ان هذه اعراض الخوف وليست لمرض بدني معين •• اهدني الى العلاج ايها الطبيب •• ابشر فقد جاء رمضان •• انه العلاج الشافي باذن الله •• تصوم فتكون في المسجد في الصلوات فتذكر الله وتخلو مع نفسك تتذكر في مخلوقات الله هذه السموات والارض وما فيهن ، كلها تسجد وتسبح لله فتجعل عبادتك وذكرك معها •• انها وما فيها يعبد الله ثم يفنى يوم القيامة وتبقى انت تنعم بالجنة ابداً •• (ان شاء الله) •• تشعر في تلك اللحظة ان الله معك •• فهل يبقى خوف •• وانت في صومك لا تبغي غير رضا الله تبارك وتعالى اذ هو عمل بينك وبين الله قد لا يعلمه احد ، وانت تناجي الله فيفتح الله عليك بشيء تعرفه وقد نسيته ، انك تعلم ان كل صغيرة وكبيرة من شئونك قد كتبها الله في كتاب مبين قبل ان خلق السموات •• تذكرت الان فهل تخاف المستقبل ؟ كلا •• وهذا رمضان يدربك على الوحدة في هذه المناجاة وانه يدربك على الظلام وانت تقطع الطريق الى المسجد في صلاة الفجر والتراويح ، فهل يبقى خوف عند الصائم ؟ كلا ••

وعلى ذكر الخوف والانسان ضعيف قد يخاف مثله من المخلوقات فهل جربت ايها الاخ ان تقابل من تحذر او من عرفته لا يرعى في الله الا ولا ذمّة ، هل جربت ان تواجهه وانت صائم •• جرّب وسترى العجب •• وان كانت لديك مشكلة وحلها بيد احد الناس راجعه وانت صائم وحاجتك مقضية باذن الله والسر عنده تبارك وتعالى ••

(الصوم جُنّة) كما قال سيدي المصطفى صلى الله عليه وسلم اي انّ الصوم وقاية ، انه وقاية من سوء الخلق والسلوك واثرهما • انه وقاية من امراض كثيرة لا ينالها الا من عرف معنى الصوم وصام كما ارشدنا به النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم • وانت ايها المسلم تلقح اطفالك بلقاح ضد بعض الامراض فجرب ان تلقحهم بلقاح رمضان ، انك ان اديت حقه من صيام وخلق وسلوك وصلاة وذكر يكفي وقاية الاسرة من شقاء ومرض والام طيلة السنة • ان رمضان يجعل السعادة ترفرف في البيت كله فينشأ الاطفال نشأة طيبة طاهرة وتتمتع الزوجة بما جعل الله من مودة ورحمة بينها وبين زوجها ••

ايها المسلمون صلوا لله شكراً أن فرض عليكم صيام رمضان ••

آراء واخبار عن المسلمين في العالم

● **اكبر مسجد في العالم** **منبر الاسلام جمادي الاولى ١٤٠٨هـ**

أقامت الحكومة الاندونوسية في قلب العاصمة (جاكارتا) مسجدا ضخما يتسع لمائة الف مصل ، ٤٠ الف داخل المسجد ، و ٦٠ الف في الساحة المحيطة به .

ويعتبر هذا المسجد من اكبر المساجد في العالم سواء من حيث الانشاءات او السعة بعد الحرم المكي الشريف ، والمسجد النبوي .

ويحيط بالمسجد حديقة كبيرة تضم عددا من الاشجار والزهور النادرة بالاضافة الى مجموعة من البرك الصناعية وقد بدأت الفكرة في عهد الرئيس سوكارنو وتحولت الى واقع في عهد الرئيس سوهارتو وقد أقيم المسجد مكان قلعة عسكرية هولندية .. وكان الرئيس سوهارتو قد طلب من منور شاذلي وزير الشؤون الدينية ، ان يقام مبنى جديد لوزارة الشؤون الدينية بالقرب من مبنى الرئاسة والمسجد .. وهذه المنشآت الثلاث ذوات اللون الابيض والمحاطة بحدائق لا تخفى دلالتها على المراقبين .

وقد افتتح هذا المسجد للصلاة يوم ٢٧ رجب ١٤٠٧ هجرية الموافق ٢٧ مارس ١٩٨٧ م .

● **النشــرة الاخبارية لمركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاســلامية باستانبول بالعدد (١٥) نشرت في باب (أضواء على بعض الانباء) الاخبارية التالية :ــ**

ــ مركز اســلامي عالمي للمعلومــات والتوثيــق :

تقرر انشاء اول مركز اسلامي عالمي للمعلومات والدراسات والتوثيق تحت اشراف الازهر الشريف . ومن مهمة هذا المركز عقد مؤتمرات لعلماء المسلمين لوضع استراتيجية اسلامية شاملة للتربية الاسلامية للعمل على اعادة تخطيط المناهج الدراسية ووضع الانشطة التعليمية المختلفة في جميع البلاد الاسلامية .

وسيقوم المركز بعمل الدراسات التحليلية اللازمة للمناهج الحالية بالدول الاسلامية من مرحلة الحضانة حتى المرحلة الثانوية وذلك بهدف تنقيتها من كل ما يتعارض مع القيم والمبادىء الاسلامية ، كما يتبنى المركز عملية انشاء المزيد من المعاهد الاسلامية النموذجية لاعداد وتدريب المعلم المسلم عقيدة وسلوكا ليكون قدوة لتلاميذه .

ومن الجدير بالذكر ، ان مدير عام المركز قد انتخب عضوا في هذا المركـز ، ونتمنى ان تسهم مشاركته الفعالة في دفع اعمال المركز الجديد وانجاحها ..

ـــ انشـاء عـدة مراكز اسـلامية في كينيـا :

قامت (المؤسسة الاسلامية في كينيا) بانشاء عدة مراكز اسلامية جديدة ، حيث انشأت مركزا اسلاميا في منطقة (ماتشيكوس) التي تبـعد ٦٠ كيلو متـرا شمـال العاصمة نيروبي يضم مدرسة تستوعب ٨٠ طفلا يتلقون التعليم الاسلامي ويعـدون اعدادا خاصا ليكونوا دعاة في المستقبل .. كما انشأت المؤسسة مسـجدا في وسـط المدينة ومدرسة تضم ٦٠٠ تلميذا ، ومركزا اسلاميا للسيدات ، وعيادة طبية ، ومركزا اسلاميا في منطقة (نيري) التي تبعد ١٣ كيلو مترا عن العاصمة نيروبي .

ومن ناحية اخرى تم انشاء مؤسسة للقـرآن الـكريم ، وترجمـة معانيـه الى اللغتين السواحيلية والانكليزية بالاضافة الى ترجمة بعض الكتب الاسلامية .

ـــ افلام عن شـعائر الحـج بـ ١٥ لغة عالمية :

قامت وزارة الحج والاوقاف السعودية بتصوير ستة افلام سينمائية عن شعائر وأداء فريضة الحج وتفسير القرآن الكريم والنشاطات الاسلامية تمهيدا لترجمتها الى خمس عشرة لغـة عالمية ونقلها على شرائط فيديو وتوزيعها على الجهات المعنيـة في العالم . وتهدف هذه الافلام الى توجيه المسلمين في أداء مناسك الحج وتوعيتهـم في بعض الامور الدينية الهامة ..

ـــ دليـل المؤسسات الثقافية الاسـلامية في اوربا :

قامت جمعية (الاسلام والغرب) ومركزها جنيف بسويسرا باعداد مشـروع شامل لثبت المؤسسات المعنية بالبحث والتعليم بالثقافة الاسلامية في اوربا ، حيث اعدت ادلة خاصة بكل دولة على حدة لادراج المؤسسات الاكاديمية التي تدرس ثقافة أو لغـة الدول الاسلامية ، وكذلك مؤسسات البحث والاتحادات والرابطات والجمعيات الثقافية ، مع تقديم لمحة عن مجال عمل هذه المؤسسات وتخصصاتها وبرامجها المختلفة ومنشوراتها .. وما الى ذلك من الانشطة . وقد قررت الجمعية القيام بهذا المشروع الهام في مؤتمرها العام الذي عقدته في باريس عام ١٩٨١ .

● **الدكتور كمال الهلباوي يضع الاسس القويمة للتربية الاسلامية**
الهداية البحرانية العدد (١٢٣)

من خلال ندوة المنتدى الفكري العربي التي نظمت في البحرين مؤخرا حول الرؤى المستقبلية للتعليم في الوطن العربي) دارت مناقشات ثرية حول واقع التعليم ومستقبله •• ورغم أن أوراق عمل الندوة قد خلت تماماً من ورقة تتحدث بصورة مباشرة عن الأساس الأسلامي لخطط وبرامج التعليم المستقبلية في الوطن العربي •• فان منظمي الندوة •• وهذا يحمد لهم ـ لم يغفلوا دعوة عدد من المفكرين الاسلاميين للمشاركة في اعمال هذه الندوة الهامة •• من امثال فضيلة الدكتور حسن الترابي وغيره •• وفي الاعتقاد ان اعطاء هؤلاء المفكرين الاسلاميين خلال جلسات الندوة قد عوض النقص الذي لوحظ في أوراق العمل •

المهم انه من خلال هذه الندوة لاحظت حضور صوت اسلامي قوي •• يعتبره الكثيرون مكسبا للاسلام ولقضاياه وخاصة في مجال القضايا الفكرية والتصدي لكل من يحاول النيل من الاسلام والمسلمين •• فهو خطيب مفوه •• جريء وقوي الحجة •• لديه غيرة شديدة على كل ما هو اسلامي ••

انه الدكتور كمال الهلباوي •• مصري الجنسية •• وخبير بمكتب التربية العربي لدول الخليج العربية •• شغل من قبل منصب مدير الندوة العالمية للشباب الاسلامي •• عمل استاذا لمادة التربية الاسلامية بكلية المعلمين العليا في نيجيريا وتم تكليفه خلال فترة من حياته العلمية نظرا لثقافته الانجليزية الواسعة بزيارة العديد من الدول الغربية وغيرها للالتقاء بالجاليات الاسلامية والعربية والاقليات الاسلامية في هذه الدول •

ولما جاء دور الدكتور الهلباوي ليتكلم في هذه الندوة لفت نظر الكثيرين من الذين حضروا جلسات هذه الندوة من خلال مداخلاته الكثيرة للتصدي لكل من حاول ان يروج للفكر العلماني ، ومحاولات تسريب هذا الفكر الى مشروعات التعليم المستقبلية في الوطن العربي •• وقد اجاب على سؤال حول طرق تدريس الدين وجهود مكتب التربية العربي فقال : عندما اجيب على هذا السؤال يهمني أن أبدأ بعبارة جميلة مستخلصة من تراثنا العربي الاسلامي الاصيل تقول : (ما لا أساس له فهو مهدوم ، وما لا حرّاس له فهو ضائع) •• وقد أكد لنا مسار الحياة ومعتركها

أن الشيء الذي ليس له اساس فانه يهدم بسرعة •• سواء أكان هذا الشيء مجرد بناء أو حضارة أو علم أو أي مشروع كان ! والشيء الذي لا يحرسه أحد يتعرض لنهب والسلب والعدوان عليه ثم الضياع في النهاية ••

وقال : وفي هذا الصدد اقول ان التربية الاسلامية هناك فرق بينهما وبين التربية الدينية •• فمادة التربية الدينية قد تكون مادة مستقلة مثل مادة الجغرافيا او التاريخ او اية مادة دراسية اخرى •• يجب ان تدرّس في جميع المدارس وان يكون لها منهج خاص •• اما التربية الاسلامية فلا بد أن تنطبع على جميع المناهج الاخرى وكافة الانشطة التربوية الصفية واللاصفية •• فندرّس العلوم من منظور اسلامي •• وندرس التأريخ من منظور اسلامي وهكذا لا بد ان يحدث مع جميع المناهج الدراسية حتى اللغة الانجليزية نفسها ومادة التربية الفنية •• الخ • أما المنظور الداروينى او الغربي او غير ذلك فمع احترامنا لحرية الفكر واصحاب النظر والرأي •• فكلها قاصرة اذا قيست بالمنظور الاسلامي •• لان المنظور الاسلامي أشمل في كل شيء •• وقال : ولكن يؤسفني ان أقول ان هناك انفصاما نكدا بين مفهوم التربية الاسلامية وبين مفهوم المواد الدراسية الاخرى ، وانهما يخطط لهما ثم يدرسان بعيدا عن بعضهما البعض ••

ويقول : ان هذا الانفصام الموجود بين التربية الاسلامية وجميع المواد الدراسية الاخرى •• ومن هنا ادعو الى تدريس جميع المواد الدراسية في المدارس وفي كل مراحل التعليم من منظور اسلامي •• ومن اصالة وتراث عربي اسلامي مؤصل وحقيقي ••

- **رسالة من اخت انكليزية مسلمة ، مقيمة في الكويت منذ بضعة شهور ، تتحدث فيها عن سعادتها لأنها وجدت فطرتها في الاسلام الذي تصفه بأنه الدين الحق والوحيد • تبعث برسالة الى مجلة « النور الكويتية » وتنشر نصها في العدد(٥٢).**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

كلنا نعلم ان الاسلام دين الفطرة ، وكل مخلوق في هذا الكون يدين بدين الاسلام منذ بداية خلقه ولقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الانسان يولد مسلما بالفطرة ومن ثم اهله يهودانه او ينصرانه او يمجسانه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم •

اما بالنسبة لي فوني اهتديت الى الاسلام منذ سنتين في انكلترا وكانت معرفتي بالاسلام عن طريق القراءة • فلقد قرأت كتبا عديدة ، وكنت مقتنعة ومؤمنة في كل كلمة قرأتها عن هذا الدين •• فالحمد لله الذي هداني وشرح صدري الى النور •• ومعرفتي بالاسلام اصبحت افضل جدا بعد زواجي من مسلم ، عندما بدأت أعيش حياة المسلمة الحقيقية ، وعرفت مدى فضل الاسلام على الرابطة العائلية ، وكيف ان الاسلام اعطى كل فرد حريته وحقه الطبيعي في الحياة ، وكنت دائما احلم بالعيش في بلد مسلم لكي امارس حياتي كمسلمة بحرية ولقد حقق الله لي هذا الحلم وها أنذا الآن في الكويت ••

الكويت بلد مضياف فيه جنسيات عديدة ومن مختلف الديانات ومن المؤسف ان لا يكون هناك اهتمام خاص من قبل الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات في تعريف غير المسلمين بديننا العظيم •• ففي اعتقادي انه واجب على كل مسلم القيام بالدعوة لاظهار الحقيقة للجميع • فأغلب البرامج الاسلامية تهتم بقضايا المسلمين ولا يوجد هناك برامج كافية من اجل غير المسلمين لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الاسلام ومن ثم دعوتهم اليه وعندي مثال على ذلك المناظرة بين الاسلام والمسيحية التي هي بين العلامة المسلم الاخ احمد ديدات والمتحدث عن المسيحية (جيمي سواجورت) فان الترجمة المباشرة بالتحدث باللغة العربية طغت على الحديث • وكانت عائقاً بين وصول الحقيقة لغير المسلمين المتحدثين باللغة الانكليزية مما جعلهم يفسرون الامور على هواهم ، وفي رأيي أن تستغل مثل هذه الفرصة ليس فقط لاثبات شيء لانفسنا بل لاثباته للعالم اجمع •• وانني احمد الله كل لحظة الذي وفر لي الفرصة بالتعرف على الاسلام من منبعه الصافي القرآن والسنة واني لاعده بالقيام بواجبي تجاهه في تعريف الناس على دينه بعد ان عرفت أنه هو الدين الحق والوحيد وبدون الاسلام الحياة ليس لها معنى وهناك اناس كثيرون على طريق الضلال والتيه وان شاء الله تكون هدايتهم على ايدينا نحن المسلمين ••

* * *

حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفطر فصلّى • فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكّرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة (البخاري ومسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم

آيَةٌ كَرِيمَةٌ

(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *) •

وَحَدِيثٌ شَرِيفٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(الايمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الايمَانِ) متفق عليه •

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

مجلة التربية الاسلامية

تصدرها جمعية التربية الاسلامية

رئيس التحرير عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي

تعنون الرسائل :

باسم ادارة مجلة التربية الاسلامية بغداد ـ المنصور

خلف مستشفى الهلال الأحمر

هاتف : ٥٣٧٠٥٧٣ ـ ٥٣٧٦٩٩٧ ـ ٥٣٧٦٩٩٤

مسجلة بدائرة البريد رقم (٣٤)

رقم الايداع بالمكتبة الوطنية ٦٣/١٩٦٤

بدل المشاركة السنوية

١ ـ داخل العراق خمسة دنانير

٢ ـ خارج العراق سبعة دنانير

٣ ـ ولطلاب المدارس والجامعات ثلاثة دنانير

طبعت بمطبعة العاني ـ بغداد شارع المتنبي هاتف ٤١٦٦٦٦١